عودة المهاجر

الاقصري سيد مسعود

رقم الإيداع ٧٧٣٧ / ٩٧
الترقيم الدولى .I.S.B.N
977 - 5284 - 17 - 1

مجموعة قصصية

عودة المهاجر

من وإلى توشكى

الاقصرى سيد مسعود

عضو اتحاد كتاب مصر

توشكى

الحلم والهدف

بوابة المستقبل لمستقبل أفضل للأجيال وملحمة النصر عبر كل الاجيال ، الماضى والحاضر والمستقبل .

توشكى

الشرارة لروح مصر الوثابة للنهضة

بالعقول المستنيرة والسواعد الفتية

دعوة للعزيمة لتأجيج النضال أيها الرجال

يا كل رجال مصر المخلصين المؤمنين

تأملات

منذ فجر التاريخ لم تتوقف تأملات الإنسان المصرى من أجل الحياة والابداع . صادق الطبيعة فأعطته بسخاء ، تأمل حركة الكواكب والنجوم فباحت له بأسرارها .. أحب النيل والأرض فوهباه عسلا وخبزا طيبا .. هكذا عاش المصريون على ضفاف النيل لهم السيادة المطلقة على أرضهم وارتفعت راياتهم خفاقة بعد أن شيدوا قواعد المجد وزينوا صروح العزة والكرامة ونشروا فى ربوع الدنيا مصابيح المعرفة والعلوم والفنون والآداب .. الحكمة والفلسفة .

الحياة والموت

عقيدة وفلسفة

آمن الانسان المصرى بقدسية الله والوطن كما آمن بالبعث بعد الموت ولكن كانت له فلسفته الخاصة

بالبعث عند الموات أى تجديد حياته وليس بالضرورة بعد الموت حيث قال :-

انهض أيها المصرى يا من تجاوزت حدود الصمت ؟؟

من هذا المفهوم تتضح لنا هوية مصر وتبرز خصائص شخصية الانسان المصرى متعددة الجوانب ذات طابع ديناميكى متطور يرفض الجمود والقوالب الجامدة . فهودائم التأمل يفكر وبالمعرفة والوعى ينطلق فى آفاق الإبداع من أجل الحياة .

توشكى ومتغيرات الفكر المصرى المعاصر

مع نهاية القرن العشرين واقتراب قافلة القرن الواحد والعشرين نفض الإنسان المصرى عن عينيه غبار السنين المتقادمة وتحفز للنهوض بعد أن حاصرته المياه الراكدة ..

منذ سبعة آلاف سنة كان أجدادنا يعتقدون أن الضفة الغربية للنيل .. حيث غروب الشمس للعالم الآخر هناك ..حيث عالم الموتى حفروا مقابرهم ومعابدهم الجنائزية وما زالت أصداء طقوس التحنيط وعويل الندابات يجلل بكهوف الجبال وجيوب الأودية البعيدة .

الآن تتوقف عربة التاريخ غرب النيل عند توشكى بجنوب الوادى ليعلق التاريخ أن الإنسان المصرى المعاصر يجسد توحد الارادة المصرية وسمو الفكر المصرى من منطلق الرؤية المستقبلية للخروج من زحمة الوادى الضيق الى آفاق أرحب وأوسع حيث أعلنت القيادة السياسية المصرية عن قيام مشروع القرن توشكى الأمل والحياة للأجيال القادمة ، هكذا أكد المصرى المعاصر رؤيته لقهر الموت من أجل الحياة ، وتبدل عويل الموت الى صهيل الفرس وهدير الجرارات .

توشكى الرمز والمعنى

تؤكد الدراسات العلمية والمستقبلية أن مشروع توشكى بما يحتويه من إيجابيات تتعلق بمستقبل أفضل للأجيال القادمة وتتصدى فاعلياته لقضايا الاسكان والسكان والبطالة وغيرها من قضايا التعليم والصحة والشباب والثقافة وغيرها من تراكمات المشكلات التى ورثتها العصور المتعاقبة... أعتقد أن توشكى سوف تظل شعار مرحلة النهضة وستبقى الرمز والمعنى والوحى الذى يشد حماس المفكرين والادباء والشعراء والفنانين لخلق فكر متجدد لمواصلة مسيرة الإبداع الإنسانى بعد أن تراجعت وتوقعته حركة مواكبة الابداع عند محطة التنوير الأولى .

ينفرد تاريخ مصر عن سائر الأمم بالثراء عبر كل الأجيال ولم ينجح أى حاكم أجنبى مهما كان جبروته أو هويته الثقافية أن يغير ملامح مصر أو يعبث بمكونات الشخصية المصرية .

التاريخ وفلسفته يؤكد أن مصر هى التى صهرت كل الحكام فى بوتقتها الاصيلة ولفته بل احتوته فى ثقافتها وفكرها فصار جزءا منها وتحول إلى عنصر فيها وذلك لأن رحم الأرض مصر وماء نيلها فيهما جينات الوطنية التى تهب لمن يشاء الانتماء والوفاء والعطاء !!

توشكى ستظل الرمز فى مصر المعاصرة لأنها تمثل دلالة انتعاش الاقتصاد المصرى الذى تسانده استراتيجية السلام وتبقى الدعامة الثانية والتى تتمثل

فى الثقافة المتسقة غايتها النهضة بالانسان المصرى ليساهم فى المشاركة الفعالة فى مواكب النهضة فالأمم الناهضة تعتمد على تقنيات وآليات الفنون والآداب الرفيعة ..

أما الدعامة الثالثة فهو الدين خالصا لوجه الله والوطن بعمل رجالاته باخلاص لتصفيته من شوائب الشعوذة والدجل وتنقيته من التقاليد الدخيلة والمكلفة التى تزهق دخل الفرد وتشل ميزان مدفوعات الدولة تحكم المحاور الثلاثة التى تتحكم فى دفة سفينة النهضة وها نحن كلنا أمل ،على الدرب سائرون لتحقيق هذا الحلم الكبير فى مناخ ثقافى أرحب قادر على تلقين الأجيال تاريخ وجغرافيا الوطن ،زاده فى عالم المعلومات الجديد وعصر الحاسبات فى دائرة كبيرة من التحدى .

تأكيد مناخ ثقافى متجدد

عند هذا المنحنى فى مسيرة موكب الحضارة والنهضة المصرية المعاصرة التى تتخذ من الرؤية المستقبلة مشاعلها وبعد أن أعلنت مصر برامج سياستها الخارجية والداخلية بوضوح على أساس أن السلام العادل هو محور استراتيجى .. أعتقد أنه حان الوقت لتأكيد وتهيئة مناخ ثقافى وإعلامى أرحب يتعدى حدود الوادى الضيق للتحليق فى آفاق أرحب وأوسع .. مناخ متكافىء لا يعادى كاتبا ولا يناوىء ناقدا نزيها بشرط أن تنشط حركة النقد البناء من أجل وجه الله والوطن وذلك لإبراز الابداعات والتوجهات الجديدة والمتجددة التى تقدم أدبا وفنا وثقافة جديدة تعبر عن روح العصر ، تأكيد مناخ ثقافى مشجع لفاعليات وتفاعلات الثقافة وتياراتها المعاصرة مع معاصرة

عوائق التقدم الثقافى وإبراز دور العلم فى تأسيس ثقافة المستقبل بشقيها الثقافة المادية « التكنولوجيا » والثقافة الروحية « الوجدانية » التى ليس لها منبع غير منهل الوطنية لتأكيد الانتماء والعطاء زاد" ومدد" للذات المصرية بالإرادة وروح التحدى لنهضة مصر المستقبل .

توشكى وعودة المهاجر

جرت أحداث هذه المجموعة القصصية على مسرح الوادى الضيق القديم فى مناخ اجتماعى يعج بالمتناقضات والاختناقات والسلبيات تحت مظلة ثقافية تحاول أن تلم الشمل وتحيل تصادم الآراء الى حوار حضارى من أجل مصر المستقبل ومن أجل نهضة ثقافية واعدة .

وعاد المصرى المهاجر لأرض الوطن بعد رحلة

عـذاب ..عـاد الـى توشكى ليشـارك بماله وفكره وعلمـه مدفـوعا بـحمـاس وطنى عارم وبعـد صـراع مـع النفس انتصـرت فيه الجينات الوطـنية التى اكتسبـها بل والتى ورثهـا عن تراب مصـر وشربه لماء نيلـها ستظل توشكـى الرمز والمعنى للنهضة المصرية المعاصرة .

الأقصر سيد مسعود

تصنيف المجموعة القصصية وفقا للزمان ومسرح الأحداث

١- الحذاء الأحمر

٢- سارة والقط الأسود

٣- سعاد والمصباح الأخضر

٤- دموع حسنيه

٥- عمارة خارج التنظيم

٦-مقهى المجاذيب
٧- امرأة فى رأسها نار
٨- دماء فوق القطار
٩- علم يحمل رسالة
١٠ - دائرة الانتحار
١١- رغيف الخبز المستدير
١٢ - العفريت الكاذب
١٣ - أم العدانى
١٤ - نعسة والعراف
١٥ -كليوباترا والحية
١٦ - عودة المهاجر

الغذاء الأحمر

انطلق مدفع الافطار ، ارتدت الأصداء مدوية عبر

أطلال المدينة العجوز وبعد لحظات اختلط صوت المؤذن بفرقعات مدافع الأطفال الصغيرة ..تبقى من الصوم يوم واحد ، تناول أهل المدينة افطارهم على عجل وخرجوا الى الشوارع قاصدين حوانيت الملابس والأحذية والحلوى احتوى الشارع الزحام الكبير ..السيارات والعربات والدراجات ..امتص الفضاء صراخ الناس وعواء السيارات وذابت على الاسفلت شجارات الاكتاف والارداف .. حركة المرور فى اتجاه واحد !! القلق والتوتر أفقدا الأشياء انسجام العزف قطع صلاة تأملى صوت بعض المارة من أهل المدينة .

- مساء الخير يا معلم
- مساء الخير ياأستاذ
- مساء الخير يا دكتور
- مساء الخير يا باشمهندس

أدرت وجهى عن الشارع لأتفادى الرد على عبارات الترحيب الجوفاء .. الحركة داخل حانوت الأحذية لا تتوقف .. رأيت طفلة وجهها ملتصق بزجاج دولاب العرض كانت حافية القدمين .. غجرية الشعر .. رثة الهندام .. براقة العينين .. تحمل بيدها كيسا فيه بقايا طعام .. تقول ملامح وجهها إنها تخطت مرحلة الطفولة .. كنت أرقبها بحذر .. أدخلت عينيها داخل دولاب الأحذية تخربش بأصابعها الزجاج كأنها تشير الى ذاك الحذاء الاحمر .. استدرت قليلا حتى لا أعكر صفو تأملها ، أخذت تردد بصوت مسموع أسعار الأحذية المعلن عنها داخل دولاب العرض .. فجأة خرج عامل الحانوت .. نظر الى الطفلة وقهرها بصوت حاد" إمشى غورى من هنا ..اتفضل يا استاذ أى خدمة " .

ارتجفت الطفلة .. نزلت الرصيف ثم غاصت داخل

زحام الشارع .. مشت ومشيت خلفها بحذر .. تضاءلت الأضواء الفسفورية عند نهاية شارع حوانيت الملابس والأحذية والكعك .. توقفت الطفلة عند مدخل كردون الحى الجديد .. فضاء .. عتمة .. أسلاك .. مواسير ضخمة ومعدات كهرباء .. وقفت خلف كومة أخشاب أرقبها ، انتابتنى رعشة شديدة عندما ركعت الطفلة ومشت على يديها كأرنب كبير ثم أدخلت رأسها داخل ماسورة الصرف الصحى الواسعة لتبيت الأرنبة الكبيرة دون حذاء العيد ؟!

التزمت الصمت ، لم أفكر طويلا .

تحركت ناحية فوهة الماسورة الأخرى خلعت حذائى وانطلقت أجرى فى عتمة فضاء المدينة الجديدة .

سارة والقط الأسود

سارة طفلة بالغة .. وديعة الطبع .. حاضرة

الذكاء .. تهوى الألفة وتبادل إخوتها الحب والعطف فى البيت ، تتجمل دائما مع زميلاتها فى المدرسة .

ذات يوم جلست سارة مع زميلاتها طالبات الصف الثالث الإعدادى يستمعن إلى حديث مدرستهن عن عالم الحيوان والطيور .. هذه المرة .. الدرس يتناول حديث القطة .. سارة تحب القطط كثيرا .. أخذت ترهف السمع .. فى شغف .. تتابع بكل حواسها ما تقول مدرستها . .قالت المدرسة « القطة من فصيلة عائلة المخالب وبمرور الزمن أصبحت حيوانا أليفا يعيش معنا فى البيت .. يفترس الفئران المخربة ويقضى على الحشرات الضارة .. ومن عجائب الطبيعة أن للقطة قدرة سحرية .. فعندما ترى ثعبانا ترسل شحنة من الأشعة إلى عينيه تخدره فيفقد القدرة على المقاومة .. على الفور تنقض عليه وتغرس أنيابها خلف رأسه ثم تتركه للنمل

طعاما شهيا »

أضافت المدرسة قائلة « ومن قصص الماضى يقول التاريخ : المصريون القدماء أجداد الحضارة كانت القطة عندهم حيوان مقدس ويتميز عندهم القط الاسود لأنه يجلب الحظ للبيت الذى يعيش فيه ، وأنه يحمى صاحبه من الشر قالواعنه : إنه يتلقى السهام الأولى التى يرسلها الشيطان لصاحبه !»

أنهت المدرسة حديثها عن عالم القطط .. ظلت الصغيرة سارة غارقة فى حلمها . عادت الى بيتها تحمل حقيبة الكتب ، وما زال الحلم داخلها لم يتبخر من رأسها ، كانت المفاجأة - فتحت سارة عينيها .. انحنت وأمسكت برقة قطا أسودا صغيرا يموء من الجوع والعطش .. مسحت بكفها على رأسه .. بادلها العطف أخذ يلعق بلسانه كفها الحنون .. ضمته سارة الى

أحضانها ودخلت البيت فرحة مسرورة « لم تصادر الأم الواعية سلوك ابنتها للعطف على الحيوان »

ومرت الأيام وأخذ القط الأسود ينمو ويكبر بفضل رعاية سارة له ودخلا معا دائرة الصداقة الحميمة .

عند غياب سارة بالمدرسة كان ينتظرها ، وقبل وصولها كان يموء بشدة تعرف الأم أن هذه إشارة بقدوم ابنتها .. ذات مساء وفى غرفة النوم جلس الصغير سمير بجوار أخته سارة يتابع مداعبات القط الأسود .

طلب سمير من سارة أن تعطيه القط ليداعبه قليلا مثلها .. سارة الطيبة لم تتردد أعطته القط .. لكن القط الأسود أخاف الصغير .. أخذ ينفر ويموء ثم قفز إلى أحضان صاحبته .

أخذ الصغير سمير يصرخ ، دخلت الأم عليهم

غرفة النوم . . ما زال سمير يبكى .. شرحت سارة لإمها ما حدث وقبل أن تتحدث الأم نظر إليها القط حزينا متأثرا لماحدث .. قفز من أحضان سارة وخرج من الغرفة يموء وقف بجوار باب الخروج .. لحقت الأم به ولما فتحت الباب خرج القط مسرعا تاركا البيت .. كانت سارة واقفة بجوار أمها ترقب الحدث .. اندفعت سارة خلف قطها الغاضب الهارب ، انتقلت الأم ناحية النافذة تطمئن على سارة .. عندما اندفع القط ليعبرالشارع الى الرصيف المقابل أسرعت سارة وانحنت لتقبض عليه .. صرخت الأم عندما توقفت السيارة التى كادت أن تصدم الصغيرة وقطها .. نهضت سارة وأخذت القط فى أحضانها وعادت .

وجدت أمها والصغير سمير ينتظرانها عند الباب .. وضعت سارة القط فى أحضان أخيها سمير وطلبت

منه أن يمسح بكفه على رأسه .. ومع حركة كف سمير أخذ القط يرتل سيمفونية ينغم فيها الحب .. عادت الفرحة إلى وجه سمير الباكى .. حبست الأم الطيبة دموعها لنجاة سارة من الموت بأعجوبة ثم أخذت سارة ابنتها الطيبة فى أحضانها .

سعاد والمصباح الأخضر

اختلط صوت الآذان بدقات ناقوس المدرسة

الابتدائية معلنا انتهاء الفترة الأولى الدراسية..فى لهفة خرج الأطفال مندفعين إلى الشارع .. على الرصيف استقبلت الامهات أطفالهن .. كانت كل أم تمسك بيدها طفلها عائدة لدارها .. ظلت الطفلة سعاد واقفة أمام المدرسة تنتظر قدوم أمها .. هذه أول مرة تتأخر الأم عن موعدها ، الطقس حار شديد الرطوبة .. تصاعد بخار الصهد على وجه الصغيرة .. أخذت بكفها تمسح حبات عرق الخوف والانتظار .. جلست على حافة رصيف المدرسة تنظر الى الرصيف المقابل تترقب وسط الزحام قدوم أمها دامعة العينين تحمل فوق ظهرها حقيبة المدرسة .. حدثت نفسها أن تعبر الشارع لتعود الى البيت .. أحضرت فى ذاكرتها رقم الأتوبيس ومحطة النزول . وعلى الفور نهضت .. مشت خطوة واحدة عادت بسرعة إلى الرصيف بعد أن استسلمت الى

منظومة الرعب التى اخترقت حاجز الأمان لسمعها وبصرها ، زئير المحركات ..عواء السيارات ، رأت الطفلة أنياب الموت تطل من إطارات السيارات السوداء فوق الأسفلت الأسود .. طوقها الفزع بذراعيه لكن حماس الجرأة دفع سعاد أن تواصل المغامرة .. حاولت عبور الشارع وسط نهر السيارات المتدفق ، وفى اللحظات الأخيرة أوقف السائق محرك سيارته .. كادت الصغيرة أن تسقط تحت عجلاتها ..أفاقت من الصدمة وهى تمسك بكفيها القضبان الحديدية لسور المدرسة . مع صرخاتها أفرغت شحنة الخوف الكبيرة .. وهى تبكى أحست بيد تمسح بحنان على رأسها وكتفها ..

كان الرجل العجوز يتابع منذ لحظات حوار الخوف والجرأة ما بين المعرفة والوعى .. نظرت اليه فاطمأن قلبها .. طلب منها أن تقص عليه حكايتها ،،

أخبرته بتفاصيل رحلة اليوم . أمسك بيدها ومشيا حتى نهاية رصيف المدرسة .. توقفا عند عمود يحمل مصباحين .. اندهشت سعاد لما رأت ضوء المصباح الأحمر يكسر جماح السيارات الفاجرات .. أشار العجوز بيده الى المصباح الأخضر فعبرا معا طريق السلامة إلى الرصيف الاخر .. ركبا الأتوبيس ونزلا معا حسبما أشارت سعاد فى روايتها ..

أمام باب شقتها وقفا ينتظران الأم .. ولما عادت أخذت بنتها فى أحضانها وشكرت للرجل حسن صنيعه .. فى قاعة الاستقبال قدمت له الأم كوبا من عصير الليمون .. صعدت سعاد مقعدا قريبا ..

أنزلت عن كتفها حقيبة المدرسة ثم قالت : ماما .. من بكره حروح المدرسة لوحدى وأرجع لوحدى

قالت الأم : أنت لسه صغيرة يا بنتى .. ردت

عليها سعاد تقول : النهاردة بابا جدو علمنى درس كبير خالص يا ماما .. ودع الرجل الأسرة وخرج راضيا .. أطلت سعاد من النافذة تلوح بيدها للرجل تقول : مع السلامة .. طريق السلامة يا بابا جدو .. رد العجوز بحرارة تحية الصغيرة .. بعد لحظات اختفى الرجل الطيب داخل زحام البشر بالعاصمة الكبرى !!

دموع حسنية

النيل المتحدى لكل أنهار العالم ، يبدو على

صفحته الهدوء والصمت عند عبوره المتحنى الضيق المقابل لجبل القرنة الشامخ الرابط على ضفته الغربية. بين المساحتين الخضراء والصحراء تنام القرية الصغيرة فى أحضان هذا الجبل الذى احتواها منذ زمن بعيد ، الفتى حسن أحد أبناء هذه القرية . فى سمرته طمى النيل ، وفى عروقه يجرى حماس وحيوية النهر ، لبس الفتى من عبقرية المكان السحر والوسامة وعذوبة الحديث .. تميز حسن عن أقرانه بوفرة الرزق ..التفت حوله السائحات الشقراوات .

باع لهن التماثيل الصغيرة التى دربه والده على نحتها وصقلها ، فأحسن تصويرها بإبداع متفرد .

ذاعت شهرة الفتى فسقطت فى عشقه ثرية عجوز شمطاء يطل من عينيها شبق الموت .. استطاعت أن تمتلك حسن لنفسها بعد أن وعدته بالثراء والمال الوفير .

حمل أصحاب الفتى لوالده الطيب هذا الخبر .. فى يوم وليلة قرر الأب عقد قرانه على ابنة عمه الفتاة الجميلة حسنية ..رأى الأب فى ذلك أن يجنب ابنه الرذيلة .

ذات نفس المساء وبعد حفل الزفاف جاء الفتى جابر لدار صديقه حسن وأبلغه بنبأ ترحيل صديقته السائحة العجوز لأنها تحمل مرض الإيدز .

لم يحتمل الفتى الصدمة العنيفة .. كان تأثيرها الأول شعوره بخيبة الأمل وتبخر حلمه فى الحصول على صفقة المال الوفير ، ظل حسن بجوار عروسه الجميلة شاردا يتلقى سهام الشك التى أصابته فى كبده ولامست رؤوسها جهاز المناعة ، توهم الفتى أنه قد انتقل إليه مرض الإيدز ، نهض وترك عروسه بالدار .. أخذ يجرى قاصدا اللجوء الى المعبد القديم القريب من داره ، يبغى الانطواء بعيدا عن عيون أهل القرية ، دخل الفتى

المعبد وأسند ظهره على رأس تمثال لملك محطم ، وحاصرته دائرة الصراع النفسى المحكمة .

خرج من الأطلال عقرب كبير فى لون الحجارة لدغه فأفاق وجد أمامه عروسته حسنيه ، طلب منها العودة الى الدار وأوصاها بأن تبلغ شباب القرية وتحكى لهم قصته .

غادرت حسنية المعبد مكسورة الخاطر والجناح ، ثم عادت ومن خلفها أهل القرية يتقدمهم الأب الحزين ، ومن خلفه أصحاب حسن .

كانت الشمس تتأهب للمغيب ، التف أهل القرية حول حسن الراقد بفناء المعبد رافعا ذراعه فاردا كفه يزحف على بطنه يريد الخروج من دائرة حصار أهل القرية .. فتحت حسنية ثغرة فى الدائرة الكبيرة .. ركعت بجوار حسن ، مسحت جبينه بكفها ، وتساقطت

دموعها فوق رأسه لتختلط بدموعه .. لحظتها لامس
قرص الشمس الأحمر الملتهب رأس جبل القرنة .. تنبه
أهل القرية إلى صوت حسنية القوى القادم من بهو
الأعمدة الكبير تقول : قوم يا حسن ، كفاية كده ،
صدقنى يا حبيبى إنت مش عيان .. أمسك حسن كف
حسنيه .. نظر إلى حطام التمثال يستلهم النهوض .

عمارة خارج خط التنظيم

استطال النهار واستدار الليل بعد خروج العم
مرزوق إلى المعاش .. أمسى الرجل يجتر الملل بين

حرقة الفراغ وتوجع الوحدة .. فتح نافذة الشرفة وأطل على العمارة المقابلة المطلة على الشارع الكبير ،، مسح زجاج نظارته ثم أسند رأسه على كفه اليسرى يتأمل حركة جناحى طائرالنهار .

الطابق الأول

سيدة عجوز تجلس على مقعد بالشرفة .. تحملق فى قطتها الرابطة عند قدميها .. يتبادلان الحديث بالنظرات تقفز القطة فوق ركبتى السيدة التى أخذت تمسح بكفها رأس قطتها .. يقطع حديث اللمسات صوت رجل عجوز يدفع أمامه عربة يد صغيرة يقول : بيكيا .. روبابيكيا .. نحاس قديم للبيع

نهضت المرأة .. أشارت بيدها للرجل ثم دخلت الغرفة .. وقف الرجل تحت الشرفة ينتظر عودة المرأة .

الطابق الثانى



خرجت الى الشرفة امرأة تحمل طفلها الرضيع ممسكا بذيل ثوبها طفلان .. كانت تحمل بيدها الاخرى إناءً وضعته على الأرض ثم دخلت الغرفة وخرجت بعد أن تركت طفلها فوق السرير ، بدأت تنشر الملابس فوق المنشر . أطلق الطفل الرضيع صرخات متتابعة .. تركت الأم ما بيدها لترضع طفلها .

الطابق الثالث

امرأة شابة وقفت منذ الصباح بالشرفة تنظر هنا وهناك .. انتقلت الى الجانب الاخر من الشرفة ، كان ساعى البريد قد خرج من أحد الحوانيت نظر إليها قائلا : بوسته .. جواب يا أم حمادة من أبو ظبى .. كادت المرأة أن تطير من فرحة الخبر .. أنزلت السلة بحبل طويل .. وضع الساعى الخطاب بالسلة وانصرف .

كادت المرأة أن تطير من فرحة الخبر .. أنزلت السلة بحبل طويل .. وضع الساعى الخطاب بالسلة وانصرف .

الطابق الرابع

طفل فى الثالثة من عمره .. قفزت من يده الكرة اصطدمت بالشرفة ثم سقطت فى الشارع ، أخذ الطفل يصيح ثم بكى ، خرجت فتاة فى الثامنة عشرة من عمرها ، أخذت الطفل فى أحضانها ، لم يفصح الصغير عن سقوط الكرة .. أخذت الشغالة تداعبه ليكف عن البكاء وهو ما زال يشير بيده إلى الشارع .

الطابق الخامس

رجل مسن أمسك بيديه صحيفة يومية أخفت وجهه .. أخذ الرجل يدس أنفه داخل سطورها أطل برأسه خلسة والقى بنظرة خاطفة على العم مرزوق



الغـارق فى التـأمل .. تصنع الرجل العطس ليلفت نظر العم مـرزوق .. ولما تنبـه مـرزوق للعـوب الرجل شب برأسه ليرى ما يدور بالطابق السادس .

الطابق السادس

بواب العمارة بلغ العقد الساد س من عمره ، أصبح كسولا ، وبانت عليه سمات الشيخوخة الضالعة ، استحـال شعـره الى فضـة وعظامـه من الذهب ، منذ شـروق الشـمس تمدد فـوق سطح الطابق السـادس ، يسـتلهم الدفء .. فـجـأة نهض وفـتح حظيـرة الأرانب وعـاد لمضـجـعـه ، التـفت من حـوله الأرانب الكبـيـرة والصغيرة ، أخذ يطعمها وهو نائم ، خرج أرنب صغير من دائرة أمه ..قفز فوق سور الطابق السـادس ، اختل توازنه فسقط فوق الرجل وأطاح بالصحيفة اليومية من يديه .. نظر إليـه العم مـرزوق بين حـرقـة الفـرا غ

وتوجع الوحـدة .. نظر الى الرجل ثم أغلق النافـذة .

تحاصره حتمية الضحك وحتمية البكاء .؟!

لا زال أحفاد العم إمام مؤسسو مقهى زهرة النوبة يديرون المقهى منفذين وصيته الغالية . أن يقدموا المشروبات دون مقابل للوافدين للمقهى من عابرى السبيل والمحتاجين من أهل الطريق ..

ذاعت شهرة زهرة النوبة وأصبح لها روادها محبو السفر والترحال والمجاذيب ، من أبرز هؤلاء أبو الذهب وأبو خليل فهما لا يبرحان رصيف المقهى ليل نهار . الرجل الأول تبدو على ملامح وجهه الشراسة .. عيناه يسكن فيهما الحزن الدائم وفكاه يمضغان الغضب ، لكن محتواه كل الصمت ، لا يتكلم أبدا .

أما أبو خليل فهو "هنكار" ثرثار ، باهت الملامح .. عيناه غائرتان تترجم قبح السلوك ، فهو دائم الالتحام برواد المقهى يقص عليهم قصصا غريبة

طابعها الخيال المريض ، من حكاياته التى لا يكف عن ترديدها يقول : أنا كان عندى ألف فدان خدوها منى .. » و« أولادى فكروا أنى مجنون حبسونى فى الأوضة .. هربت من الشباك طلعت أشطر منهم » ..

ذات مساء من شتاء قارس البرد انتصف الليل ، غادر الرواد المقهى وبقيت وصديقى "ماندلا" النوبى ننتظر آخر قطار قادم من القاهرة .... الشارع الرئيسى للمدينة خلا من المارة وضوضاء السيارات ، لا زال يجلس بجوارنا أبو الدهب الصامت وأبو خليل الثرثار ،الذى اتهمك فى حديث مع نفسه بصوت عال يردد عبارات غير مفهومة ، يبدو أنه أتم السقوط من المرض النفسى الذى داهمه بدأ ينسلخ عن الواقع ، فما ينطق به هو انعكاس القهر واحباط داخل دائرة الفراغ .

لم يتوقف صديقى " ماندلا " من مراقبة ومتابعة المجذوب " أبو خليل " .. وفجأة انسحب المجذوب "أبو الدهب " إلى الرصيف المقابل للمقهى وافترش حصيرة من " الكرتون " تمدد عليها ، ثم التحف بجلبابه القديم ونام ، لحق به أبو خليل ، واحتل الفتحة الثانية لباب المتجر .. لم ينم لكنه جلس ووضع رأسه بين ركبتيه من شدة البرد .. بعد قليل ، نهض أبو الدهب وتسلل داخل الحارة الخلفية لقضاء حاجة أحس بها .. عاد إلى حصيرته .

كان أبو خليل قد سحبها وتمدد عليها ، تملكه الغضب حيال هذا السلوك الشاذ القبيح .. كعادته وفى صمت ركل أبو خليل بقدمه بشدة ولما نهض انهال عليه ضربا مبرحا واسترد حصيرته المغتصبة . نظرت الى صديقى النوبى وجدته يبتسم ثم سألته :-

- ألم يدهشك هذا المشهد الدرامى ؟

- عادى .. هذا هو عالم المجاذيب !!

- بهذه البساطة يغتصب المجذوب القبيح حيازة المجذوب الشرس ؟؟

هون عليك الأمر .. العبرة بالنهاية .. هاهو الرجل قد استرد حصيرته بالقوة .

أنهى صديقى النوبى عبارته الاخيرة وهو لا يزال يبتسم هادىء الاعصاب غير مندهش بما حدث .. كتمت غيظى وتأكد لى بعد ذلك أن صديقى ماندلا النوبى هو المجذوب الثالث ، وقبل أن أفصح له بقرارى هذا دوى صفير آخر قطار قادم من القاهرة يعلن الوصول الى محطة الأقصر المدينة العجوز ذات المائة باب وألف حكاية ؟

ترك الاستاذ مرزوق الجنوبى حقيبة السفر بغرفته بأحد فنادق العاصمة الكبرى وعلى عجل احتل مقعدا بشرفة ركن الشيشة المطلة على ميدان الحى الأفرنجى .. جاءته فتاة جميلة شقراء مليحة الوجه أنيقة الهندام فى عينيها بريق القطة المصرية .. تمشى بين موائد النزلاء برقة النمر العجوز .. بادرت الرجل بابتسامة حلوة ثم سألته بصوت رقيق :

–طلبات الأستاذ ؟

– شيشة معسل وشاى كشرى

أخذ مرزوق ينهل الدخان من بطن الشيشة ومع سيمفونية كركرة الماء ودوائر الدخان الرمادية المتصاعدة راح يتأمل حركة الميدان .. السيارات كانت تعوى ككلاب أرمنت .. طوفان من البشر يحاول شق الطرق كأنهم

يحضرون الليلة الكبيرة بمولد الشيخ موسى أبو على ..الشرطى وسط الميدان يتصبب عرقا يحاول عبثا تنظيم حركة المرور بالقاهرة ..!! قطع تأمل الرجل صوت شاب أفريقى نهض من مجلس رفاقه الذين يدرسون العربية بالقاهرة .. طلب الشاب من مرزوق أن يدله على اتجاه القبلة ليؤدى فريضةالصلاة المؤجلة .. افترش الشاب أوراق الصحيفة اليومية وهناك فى الركن البعيد راح يصلى .

دق جرس وردية عمال الفندق .. تأهبت الفتاة الجميلة للانصراف . كان زميلها الشاب الوسيم ينتظرها عند باب الخروج . نظر إليهما مدير ركن الشيشة .. طلب من الشاب البقاء لإدارة العمل حتى عودته ؟؟

أخذ الفتاة بسيارته واختفى وسط الزحام ..

فجأة تغير الطقس وهبت رياح الخماسين المحملة بالرمال وحبات اللقاح الجديدة .. ما زال الاستاذ مرزوق يرصد حركة الميدان ، على الجانب الآخر أطلت امرأة عجوز من النافذة تتبين صفير الريح ، أغلقت شباك النافذة . واشتدت الريح و أطاحت بمفارش الموائد وطيرت الستائر ، نهض الاستاذ مرزوق مسرعا إلى غرفته ليرتب أوراق مهمته التى جاء من أجلها إلى العاصمة الكبرى تاركا خلفه النار برأس الشيشة تشتعل .

كان الفتى الجنوبى سرحان مهاجرا إلى الشمال يحمل كراسات القصص والشعر .. كانت أسقف منازل قريته قد انخفضت تبغى السقوط على الرؤوس .. وكادت أنياب حرارة الشمس تفتك بشراسة عيون الناس ، وحتى القمر لم يعد يبتسم للنخيل ، بل استحال إلى وجه غاضب تطل منه حمرة الضيق والملل .

هناك فى العاصمة الكبرى ظل الفتى يفتش عن الأمل المفقود ، انتقل من منتدى إلى آخر ، ومن مقهى إلى مقهى ، ضاقت المدينة الكبيرة ، وتقلص الطموح إلى حلقة من الجنون وحاصره الجوع .. مشى حتى تورمت قدماه .. بكى حتى احمرت عيناه وقبل أن يدخل دائرة التسول اتخذ قرار العودة إلى الجنوب ، أخذ صدى الصوت يهز وجدان الفتى : « ياأخ روح بلدك ، سوق

الأدب انفض من زمن بعيد »

ساقته قدماه إلى ميدان باب الحديد ، أحس بالجوع القاتل ، باع كراساته إلى متجر التسالى « اللب والفول السودانى » أمسك بالورقة المالية الصغيرة ناولها إلى صاحب المطعم المجاور ، أعطاه رغيفا دسما من الفول والطعمية ، قذف به داخل معدته ، ثم دخل باب الحديد يترقب قدوم قطار الصعيد وتحرك القطار ، تسلق الفتى سطح القطار .

عند المحطة الثانية شب سرحان برأسه يلقى نظرة أخيرة على أهرامات المدينة ،وفى غيبوبة التأمل أطاحت أسلاك الكوبرى برأسه بعيدا ، ثم سقطت على الرصيف القريب ، ومضى القطار ، التف الحاضرون حول الرأس وأصابتهم الدهشة ، وتملكهم الخوف ، كانت عيناه تزرفان الدموع وشفتاه تتحركان تخال الفتى يتكلم ،

غطوا الرأس بصحيفة يومية ، ثم دفنوه بمقابر الغريب بصحراء أبى الهول ، أخذالقطار ينهب أرض المدن والقرى ، وأخذ جسد الفتى ينزف دما ساخنا فوق سطحه ، اشتدت حلاوة الروح تستلهم الفتى الخروج إلى عالمها ، افلتت يداه اللتان كانتا تتشبث بفتحة التهوية وسقط الجسد بين العربتين ، واحتواه الفراغ الضيق ، أطلق القطار صفارته معلنا الوصول إلى المحطة الأخيرة ، اكتشف عمال القطار وجود جسدالفتى .. وبعد اجراءات التفتيش عن هوية الشهيد لم يجدوا غير ورقة عليها بعض السطور ، أمر عمدة المدينة بدفنه بمقابر الشهيد المجهول بالقرب من مقابر ملوك مصرالقدماء ، وبعد مراسم الدفن أخذ عمدة المدينة يقرأمكتوب الفتى .

كان سرحان قد سطر آخر خواطره على رصيف محطة العاصمة الكبرى .

تقول الكلمات : وداعا قاهرتي .. تبخر فوق الأسفلت الحلم القديم .

قتلني الجوع والزحام وعواء السيارات .. أقدام تتشاجر لا تعرف إلى أين المسير وأفواه تبتلع بنهم أكواب « الأيس كريم » .

ليس أمامي غير الرحيل.. رأس مثقل بالأوهام وجسد نحيل .

كنت أحلم بهوية خضراء عليها نجوم بيضاء ووردة دمي ودموعي فوق رصيف مصر ستظل تذكرة العودة .

تعامدت الشمس فوق سارية العلم .. ارتد صدي صوت البروجي قويا يعلن نوبة الاستعداد للرحيل ، اصطف الجنود والضباط المسافرون الي « سراييفو» يملأ الايمان قلوبهم ويطل الحماس من عيونهم لأداء نداء الواجب الإنساني لحماية السلام العالمي ..

كان القائد يودع الجنود صافحهم رجلا تلو الاخر ، وقف القائد لحظات من الصمت أمام الجندي اسماعيل ولا زالت يده ممسكة بيده ، نظر إليه القائد وجد عينيه تتعلقان بالعلم الذي بدا له يرفرف داخل وهج قرص الشمس الملتهب .. وبعد مراسم الوداع سافرالجنود وهبطوا علي أرض البوسنة والهرسك ،

..هناك أخذ الرجال موقفهم تحت لواء الأمم المتحدة ..

ومرت الأيام ثقيلة الخطي وسط مناخ تمردت فيه العواصف الثلجية وكشر البرد عن أنيابه الصفراء ، ذات مساء حالك السواد دخل الضابط خيمةالجنود لمتابعة غفوة منتصف الليل ، اندهش الضابط ، وجد الجندي مصطفي المكلف بالحراسة يتلوي ويتوجع من الألم و بجواره الجندي اسماعيل ساهرا لرعايته .

نهض اسماعيل ، وأدي التحية العسكرية وطلب من الضابط أن يتولي غفرة صديقه المريض ، حيا الضابط روح الفداء والوفاء التي اتسم بها اسماعيل ..

خرج اسماعيل وأخذ مكانه المكلف بحراسته ، كان الليل قد بسط جناح الظلام ، وانتصف الليل ، شق

جدار الصمت صدي مقذوف ناري . كانت الرصاصة الصربية الطائشة قد أصابت إسماعيل في مقتل ، وسال دم الشهيد علي أرض البوسنة . والهرسك .

ارتفع علم الأمم المتحدة ودوي صوت البروجي يعلن نوبة الشهيد ، سجل التاريخ اسم اسماعيل المصري في لوحة الشرف ، وعاد جثمان الشهيد ملفوفا بالعلم المصري ، وفي احتفال عسكري وشعبي مهيب احتوي تراب دلتا نهر النيل الخالد اسماعيل المصري بقرية جريس منوفية ، قام الضابط بتسليم أسرته أوراقه الخاصة ، رسالة لأمه ورسالة لأبيه ، ورسالة ثالثة لخطيبته « زينب » كان اسماعيل قد كتبها قبل شهادته بيوم واحد ..

دخلت زينب غرفتها تقرأ الرسالة ، وفوق
سطور الخاتمة انهمرت دموعها الساخنة فوق كلمات
اسماعيل فتحركت الحروف تقول :-

همسة شفايفك يا زينب نشيدي

منديل ايديك علمي

مهما طالت غربتي .. مصيري ارجعلك .. وأنا في
أحضانك أغني .

إسماعيل ..

ذاك الصباح الحزين .. كانت الشمس تبتسم للنيل ، تغازل الحقول الخضراء الممتدة علي طول الوادي الاخضر الضيق في الجنوب .

اندفع العم جابر يسوق حماره السياحي الوسيم قاصدا أطلال المعبد القديم .

كان الحمار أكثر سعادة من العم جابر ، فالراكبة هذه المرة سائحة فاتنة شقراء بثت بظهره الدفء اللذيذ ثم راحت المرأة تداعبه بكفهاالناعم من وقت لآخر ..استسلم الحمار لحديث المداعبة أخذ يجري فوق طريق الاسفلت القاني متباهيا بقوته ،ومن خلفه صاحبه يلهث ، توقف الحمار عند مدخل المعبد القديم نظر للشقراء

كأنه يخبرها بمحطة الوصول .

عن ظهره نزلت السائحة .. وقفت مندهشة ، أخذ لها هذان التمثالان الضخمان يحرسان مدخل المعبد كأنهما سدنة هذا الصمت الصاخب ..فجأة اقترب قطيع من الحمير تحمل أتربة وأسباخا يقودها صبي صغير .. التفتت الحمير حول حمار العم جابر غاضبة ودارت بينهم « رطانة » ما بين الذبول والنفر والرفس ، ثم النهيق المتقطع ، وقبل أن تتصاعد دائرة الشجار تقدم العم جابر وأمسك بحماره وبادر بالانسحاب بعيدا .

انتهت الزيارة وعاد العم جابر وحماره إلي داره .. ذات المساء امتنع الحمار عن المأكل والمشرب .. ظل واقفا منكس الرأس دامع العينين ، جلس الرجل ساهرا

يراقب حماره الحزين الذي أضرب عن الطعام في الهزيع الأخير من الليل ، فجأة قطع الحمار قيده وانطلق يعدو ناحية النهر ومن خلفه العم جابر .. أخذ الرجل يعبر الموانع وجداول الري بين السقوط والنهوض يحاول الامساك به .. أخيرا كان الحمار قد بلغ شاطيء النهر ، قفز بسرعة فابتلعه اليم .. كان العم جابر واقفا علي حافة النيل يشاهد بعينيه الباكيتين لحظة الفراق الأخيرة .. أخذ الرجل يتمتم قائلا : ليه يا حماري ؟ إيه اللي جرا لك .. كنت حمارا عاقلا زينة حمير البلد .. الله يجازي اللي كان السبب .

عاد الاستاذ دسوقي مدرس الفنون المسرحية إلي قريته بعد انتهاء فترة الاعارة خارج الوطن ، توافد أهل القرية إلي دار العائد يهنئونه بسلامة العودة معافا موفور الصحة والمال ، تجمع حوله الشباب من المدرسين طالبين المعرفة والاستزادة بالمعلومات فالكل ينتظر دوره في الإعارة سألوه عن الطقس وأحوال المعيشة ، سألوه عن المأكل والمشرب . سألوه عن أوقات فراغه في القرية ،وكيف كان يقضيها ؟

أخذ الاستاذدسوقي يقص عليهم ذكريات الغربة ، يفيض صوته بنبرات التوجع يصف للسامعين قسوة الحنين إلي أرض مصر ولهفة العودة للقاء الأحبة

والأهل والأصدقاء ، الجميع يرهف السمع ، يحملقون في وجه صديقهم العائد ، فجأة .. توقف دسوقي عن الحديث . تعلقت عيناه بسقف الحجرة كأنه يبحث عن بقية سطور الحكاية !!

أطلق ضحكات هستيرية متواصلة ثم أغمض عينيه يخبيء دموع الضحك ، فقد الرجل توازنه و سقط علي الأرض تتلاقفه موجات من التشنج أدخلته دائرة الصرع .. خيم الصمت علي رؤوس الحاضرين و انخرطوا جميعا لزمالة الخوف والدهشة .. بعد أن رشوا علي جبهته قليلا من العطر وجددوا الهواء من حوله . فتح دسوقي عينيه ثم أغمضهما وأطلق صرخة النجدة قائلا :

- أخرجوني من تحت أقدام القرود !!

نهض رجل . أجلس يونس القرفصاء وضمه إلي صدره ثم أخذ يدس في أذنيه اسم الجلالة يكبر ويكبر ، بعض لحظات من الصمت الرهيب حرك يونس ذراعه ثم أفلت بقدميه من قبضة الرجل .. كان دسوقي قد خرج أيضا من قبضة الصرع ..

أخذ يحملق في وجوه من حوله . أفاق قليلا تأكد أنه وسط أهله وعشيرته ، راح يعانقهم بحرارة .. أطلت من عينيه الفرحة ودبت في قلبه الطمأنينة بعد الخوف .. جلس صامتا وما زال ينظر إليهم يتفحص ملامحهم كأنه لأول مرة يلتقي بهم .. أراد أحد الحاضرين أن يقطع حبال الصمت ويشق غلالة الدهشة قائلا :

- لا حول ولا قوة إلا بالله .. لا نسألك إلا اللطف بعبادك ..

كابوس وانتهي ، أعوذ بالله فالشيطان عنده القدرة علي أن يظهر في صورة قرد .

تحدث شاب دفعه الحماس أن يعرف أبعاد هذا اللغز الغامض . .. طلب من دسوقي قائلا :-

- دسوقي ، بالله عليك .. قص علينا .. فسر لنا لغز القرود؟

طلب دسوقي كوبا من الماء .. ومع الماء ابتلع ريق الخوف و تنفس رحيق الطمأنينة وفي صوت حزين أخذ يحكي لأصحابه حكاية القرود قائلا :

كل يوم .. كنت عند عودتي من المدرسة الي البيت

أتوقف قليلا لأشتري حاجتي من الخبز ، كان مخبز الراشدين قريبا لداري .. الرغيف هناك طازج كامل الاستدارة متكامل البياض ولكن كنت لا أجد فيه رائحة وطعم الرغيف الأسمر المصري ؟

ذات مرة وجدت قردا يتقافز بجواري ، ابتعدت عنه .. راح القرد يضرب بكفه رأسه نظر إليه عامل المخبز ثم أعطاه رغيفا وهو يضحك .. أمسك القرد بالرغيف ، وجري ثم اختفي .. رجعت إلي داري أحمل خبزي وتأملات أخري ..

تكرر هذا المشهد عشرات المرات . أصبحت أحد الشخوص في هذه المسرحية الدرامية الفكاهية .. ساقني الفضول ودفعني هذا الاعتقاد أن أسأل عامل

المخبز عن حكاية هذا القرد سألته .. أجابني بأنه بالقرب من مخبز الراشدين توجد محمية طبيعية يسكنها مئات القرود الرمادية من ذوات الارداف الحمراء أضاف الرجل وأخبرني أن المحمية ليس فيها أسوار حديدية تمنع تجوال القرود في المنطقة .

سألت الرحل عن هذه الصداقة الحميمة بينه وبين هذا القرد ، أخبرني الرجل وهو يبتسم أنه لم يسع لصداقة القرد بل القرد هو الذي بادر بصداقته من أجل رغيف الصداقة محكم الاستدارة .. هذه المرة عاد القرد إلي محميته ممسكا برغيف الصداقة وعدت أنا أحمل أرغفتي .. لحظات من التأمل تأكد لي أنني تورطت تلقائيا في هذه المسرحية .. وعلي جمر فراش الغربة ..

تباعدت النهاية خلف سحابة رمادية !!

ذات مرة لم أصدق .. وقفت متكاسلا أنتظر دوري لشراء الخبز ، لم أجد العامل -صديق القرد وصديقي-.. سألت العامل الجديد عنه . قطع حديثنا صراخ القرد جاء لتوه متعجلا الحصول علي الرغيف .. أخذ يداعب الرجل دون جدوي .. امتدت يده وأمسكت برغيف لكن العامل ضربه علي يده بمطرحة الخبز .. كانت الضربة قاسية فنفذ الألم إلي عظامه .. أخذ يصرخ .. نظر إلي العامل يتوعده بالثأر ثم جري ناحية الجبلاية .. لم أحاور الرجل فيما فعل .. قطع غفوة التأمل صراخ وضجيج ، نظرت حولي وجدت كتيبة من القرود تحمل فروعا من الشجر الجاف ، بعد لحظات من

الخوف انهال علي رؤوسنا وابل من الحجارة . بعد أيام أفقت من الغيبوبة وأنا علي فراش الغربة .

أخبروني أن القدر كتب لي عمرا جديدا .. كانت فترة إعارتي كمدرس للفنون المسرحية قد انتهت .

أنهي الاستاذ دسوقي حكايته ..بدأ يرتعش قليلا يستقبل موجة الصراع ، طرح الشاب المتحمس سؤالا يقول :

– هون عليك يا دسوقي معك المال الوفير !!

– دسوقي : وماذا يفيد المال مع مرض الصرع ؟

الآن أحاول أن أفك دائرة شريط الذاكرة التي في رأسي لتصبح خطا مستقيما .

– الشاب : وماذا عن فن الدراما في المسرح



الحديث ؟

خلع دسوقي قناع الخوف و أخذ يحملق في عيون الحاضرين يبحث عن الاجابة .

العفريت الكاذب !

لاتخلو مدينة بطول البلاد وعرضها من وجود حى أطلقوا عليه اسم المنشية .. هذه المنشية تكون فى الغالب أقدم احياء المدينة كلها .. لها عاداتها وتقاليدها يتوارث أهلها الحرف والحكايات عبر الاجيال .. فى صعيد مصر ذاع صيت مدينة الآقصر العجوز والغنية بكنوزها واثارها بأغرب الحكايات والاساطير وقصص الفرنجة المغامرين الذين داسوا بأقدامهم مقدسات التاريخ واستباحوا حرمة المعابد والمقابر بحثا عن الذهب ولم تخيفهم مهابة الالهة فسرقوا المومياوات وحملوها الى بلادهم ليطحنوها اعتقادا منهم ان مسحوق العظام يشفى الامراض المستعصية ؟ !

هكذا راجت تجارة المومياوات المصرية فى اوربا ابان القرن الثامن عشر والتاسع عشر .. نعود الى حى المنشية القديم حيث يفتح شارعه الرئيسى فمه على بانوراما معبد الاقصر الذى شيده امنحتب الثالث ورمسيس الثانى وغيرهم من ملوك الدولة الحديثة الفرعونية ..

داخل هذا الحى القديم تشكلت عدة حارات اكبرها حارة البنايين والتى تضم كل الحرفيين فى العمارة وشيخهم المعلم مسعود ابو خليفة اول مصرى عمل فى ترميم معبد الكرنك مع الاجانب ثم عمل شيخا للبنايين مع شيخ المهندسين المصريين وشيدوا معا قرية القرنة الجديدة بالضفة الغربية لنيل الاقصر .. هذه القرية

تتميز بعمارتها وبساطتها كنموذج فريد لعمارة الفقراء هكذا اكد المهندس حسن فتحى قدرة الانسان المصرى على الابداع ..

وتاتى فى المرتبة الثانية حارة السوالم وابرز الشخصيات الشيخ بلاش الذى كان ينظم احتفالات الموالد وعلى رأسها المولد النبوى الشريف ثم مولد العارف بالله القطب ابو الحجاج الاقصرى ويشاطره الشهرة ابن عمه الشيخ لبيب راعى الطريقة الرفاعية له قدرة التعامل مع الثعابين ويداوى اهل الحى ممن تلدغهم العقارب التى تكاثرت واخذت تخرج من جحورها بعد غروب الشمس ..

ومن الاكثر دهشة ان اطفال المنشية كانت تخرج

فى مجموعات احدهم يحمل مصباحا يضيء بالسولار اما الطفل القناص المدرب فكان يسارع بغرس السيخ الطويل فى بطن العقرب وبيده الاخرى يعمل الماسك الحديدى لزحزحة العقرب حتى نهاية السيخ الذى يشبه الى حد كبير السيخ المستعمل لشوى الكباب ..

فى الصباح تتوافد مجموعات الاطفال الى مركز الاسعاف لبيع محصول العقارب ..الاطفال المحظوظون يحصلون على قرش واحد او قرش ونصف وذلك طبقا لاسعار الشراء الرسمية بمركز الاسعاف وهى مليم واحد للعقرب الكبير او الصغير ..كانت الاطفال تعود الى حاراتهم فرحة قلوبهم يشترون بقروشهم الحلوى العسلية وثمرات الدوم والتمر والجميز ثم يوفرون منها

الكثير لشراء صنادلهم لان الشيخ نوبى كرار اصدر قرارا حاسما بمنع دخول الاطفال الحفاة كتاب تحفيظ القران الكريم .. هكذا شاء القدر ومن اجل اطفال المنشية ان يعلن مركز الاسعاف عن توريد عشرات الالاف من العقارب و كأن السماء فتحت أبواب الرزق لهؤلاء الأطفال الفقراء ومرت الأيام حزينة كسولة بحى المنشية . وقعت حادثتان مروعتان اثارتا الرعب فى نفوس الأهالي .. الحادث الأول يحكي أن لصا غريبا دخل شونة الغلال الحكومية وحمل جوالا من القمح وقبل أن يهرب داهمه الخفير بطلق نارى استقر في بطنة وسقط جائعا في بركة من الدماء .. أما الحادثة الثانية يحكي أن فى يوم الثلاثاء وهو يوم سوق المنشية ومع

أذان الظهر خرجت من باب المحكمة الشرعية سيدة قروية ترتدى ثوبها الأسود ومعها أطفالها الثلاثة أطلقت المرأة فى الشارع زغرودة مدوية ثم قالت فى صوت قوى « الله يخليك يا قاضى نصرتنى على اللى عاداني » كان القاضى الشرعى قد حكم لهذه المرأة بنفقة شهرية جنيهين فى الشهر لها ولأطفالها الثلاثة .. أحس الزوج بغيظ الهزيمة فوسوس له الشيطان وبسرعة حمل شومته الغليظة بكلتى يديه وهوى بها فوق رأس زوجته فسقطت على الأرض تولول ..كانت المرأة قد فارقت الحياة وهي تسمع صراخ أطفالها الثلاثة .

ومرت الأيام مظلمة كئيبة تركت ظلال العتمة والكآبة والخوف بحي المنشية وحاراته كلها .. وبعد

أسابيع قليلة من وقوع هاتين الحادثتين أملى الفراغ على أهالى المنشية ترديد حكايات غريبة عن ظهور عفاريت الشونة والمحكمة الشرعية مسرحى مقتل اللص الغريب والزوجة المسكينة المغلوبةعلى أمرها ..اختلفت الرواية وتباينت الحكايات عن شكل العفاريت فمنهم من قال إن عفريت الشونة يظهر على شكل قط كبير أبرق اللون أحمر العينين له القدرة علي أن ينقلب إلي خنزير وحشي ويروى البعض الآخر أن عفريت المحكمة يظهر على شكل حمار بأقدام آدمية يختلف آخر مؤكدا أن عفريت المحكمة ظهر ذات مرة لخاله على شكل كلب صغير جميل ولما حمله إلي صدره بكفيه وأخذ يداعبه بحنان وجد الكلب الصغير قد تحول إلي خروف كبير .

هكذا اختلفت الحكايات التى تناقلها أهالى المنشية تحت مظلة العتمة وظلال الفقر وحنايا الخوف من بطش العفاريت .

تصاعدت موجات الرعب بحارات حى المنشية مماجعل الأمهات تحتجزن أطفالهن بالمنازل بعد صلاة العشاء كما أن الكبار أذعنوا لأوامر زوجاتهم بأن يعودواإلي بيوتهم قبل منتصف الليل بعد أن تناقل أهل المنشية رواية يوسف النقرى من حارة الهلالية حيث أشاع أنه أثناء جلوسه بالليل أمام داره اقتحم مجلسه كلب كبير أشعث الشعر له عينان كجمرات النار تسلل من الاستمالية الإنجليزي المجاورة لداره ولما وجد باب النقرى مفتوحا دخل الكلب وفك رباط جاموسته التى

خرجت تهرول كالمجنونة .. اطلقت ساقيها للريح صوب ترعة البلالين ومن خلفها الكلب العفريت وحسب رواية صاحب الجاموسة قال انها اختفت ولم تعد . وجلس الرجل محروما من اللبن والجبن ..

بلغ حديث العفاريت مبلغه ومل الكباروالصغار هذا التحدى الذى داهم فراشهم وبث الخوف فى جفونهم .. لا حيلة لهم الابطل شعبى يحمل سيفا بتارا يقطع رءوس العفاريت ليبسط جناح الامن والامان الذى غاب عن حيهم طويلا .. ظهر على ساحة الحوار فتى يدعى صلاح ابو توفيق من حارة البنايين كان يعمل خطاطا يكتب لافتات المدينة بالعربية والانجليزية ويكسب من حرفته مالاوفيرا ..

استطاع الفتى ان يجمع حوله الشباب من كل الحارات واتخذوا من رصيف المحكمة الشرعية نقطة ثابتة للحراسة والتخفر لقتل اي عفريت بعصيهم الغليظة .. تحمل البطل الشعبى مصاريف نوبات الحراسة من طعام وشراب وسجاير .. علم اهالى المنشية بهذا العمل البطولى لشبابهم .. الأمر الذي خفت معه حدة موجة الرعب واستراح الناس قليلا ..

ذات ليلة حالكة السواد كان القمر فيها قد لبس عباءة المحاق . الشارع مظلم تماما الامن بصيص من نور يرسلها مصباح المحكمة الشرعية .. الصمت يتسكع فوق الارصفة الناعسة على نغمات متقطعة تطلقها صرائر الليل من جحورها .. فجأة أشار شاب بيده

ناحية سور شونة الغلال .. اقترب هذا الشئ قليلا .. بدا للشباب المتحفر كأنه عجل جاموس صغير .. وثب صلاح ابو توفيق ومن خلفه الفتية المتحمسون فطوقوا هذا الحيوان المخيف فاذا هو خنزير ضخم انهالوا عليه بعصيهم بلا هوادة .. نزف الخنزيردمه ولحمه وظل جلده على عظامه ..

سحبوه خلفهم وعلى صيحات الشباب بالانتصار استيقظ اهالى حى المنشية يهللون بفرحة النصر ثم علقوا جلد الخنزير فوق بواية المنشية ..

فى الصباح فتح الشيخ امين سعد الله كبير رجالات المنشية فى مجلسه الذي تتم فيه المشورة وبحكمته تنفض الخصومات والخلافات بين الحارات ..

اليوم توافد الى مضيفته مشايخ الحارات يزفون اليه
خبر انتصار شباب المنشية على شر العفاريت التى
زرعت الرعب طويلا فى بيوتهم واشادوا جميعا ببطولة
الفتى صلاح ابو توفيق الذي قاد الشباب وسحق
شجاعة الخنزير كبير العفاريت .. وفى غمرة الفرح
ومواصلة الحديث عن المستقبل دخل المضيفة القمص
حنا راعى الكنيسة القبطية والذى تربطه صداقة حميمة
بالشيخ امين فمنذ زمن طويل يتبادلون الزيارات فى
مناسبات الاعياد وايضا في مناسبات الافراح والاحزان
.. تعانق الرجلان بحرارة ورحب مشايخ الحارات
بالرجل الطيب .. اعتقدوا كعادته أنه جاء يشاركهم
افراحهم نائبا عن جيرانهم واخوتهم الاقباط .. كانت

بيوتهم الصغيرة كائنة فوق التل الترابى المقابل لبوابة معبد الاقصر .. ولما اجرت مصلحة الاثار حفر ياتها الحديثة ازالوا التل الترابى الكبير وما عليه من بيوت فظهر طريق الكباش الذي كان بين معبدي الكرنك والاقصر..

جلس الاب حنا مغتبطا بهذا الترحيب الاخوي الحار ثم قدم له احد الصبية من احفاد الشيخ امين كوبا من الشاي الاخضر .. ساد المجلس قليل من الصمت ووجد القمص فرصة للحديث مع الشيخ معاتبا ان شباب المنشية قتلوا خنزير الخواجة السيسى الذي يمتلك مزرعة صغيرة لتربية الخنازير وتوريد لحومها للانجليز بفندقى قصر الشتاء والاقصر .. اجابه الشيخ بحصافة



الحكيم مدافعا عن اهل المنشية قائلا : ان الشباب لم يذهبوا الى مزرعة الرجل بل الخنزير هو الذي دخل عليهم شارعهم فقتلوه خطأ لانهم اعتقدوا ان عفريت المنشية يظهر كخنزير ضخم .. اقتنع القمص بمنطق وحكمة الشيخ .. وعلي الفور ادان صاحب الخنزير لانه لم يحكم رباط حيواناته التي داست ارض الجيران الطيبين ..

وقبل ان ينفض مجلس الكبار خرج الصبى الذي قدم كوب الشاى للقمص .. بسرعة فائقة جاب كل الحارات واذاع خبر الخنزير الكاذب .. علم صلاح ابو توفيق البطل الشعبي بهذا النبا الخطير فداهمته صدمة نفسية خطيرة علي اثرها ظل طريح الفراش أياما

عصيبة فقد الذاكرة ثم فارق الحياة .. ودع الاهالى ابنهم الى مثواه الأخير فى جنازة مهيبة رافعين شعار (يكفى البطل الراحل شرف المحاولة انه اراد ان يخلص أهله من العفاريت) في عام الف وتسعمائة واربعة وثلاثين دخل المذياع (الراديو) حى المنشية .. التف حول هذا الجهاز الجديد الكبار والصغار يستمعون احاديث رواد التنوير ساهرين مع الموسيقي حتي منتصف الليل يتحدون العفاريت والجن الاحمر .

ذكريات الألم .. مشقة السفر وعاتيات الغربة..
كانت الأرملة الحزينةحملت حقيبتها بعد أن فقدت زوجها الساعاتي في حرب يونية عام ١٩٦٧ بمدينة السويس .. وهاجرت الأسرة مع من هاجر إلي مدن الصعيد ..نزلت أم تامر وبنتاها نعسة ودلال بحارة الطاحونة بمدينة طيبة العجوز .

البنت الكبري نعسة كانت في الثامنة عشرة من عمرها .. وقبل العدوان حصلت علي دبلوم التجارة ومع الشهادة بلغت قمة أنوثتها .. حلوة القسمات .. رشيقة القوام ..

في شعرها مد موجات البحر وفي عسل عينيها

سكن المد والجزر معا .. تخالها سمكة بشرية أو هي عروس بحر القنال أمسكت بكفيها أصداف الجمال والفتنة والصمت المشبوب بالحزن .. كانت نعسة رأت بعينيها جسد أبيها غارقا في الدماء داخل حانوته الصغير ..

وكانت نعسة شاهدت بيتهم الصغير المطل علي البحر تدمره قنابل العدوان .. أخيرا هاجرت نعسة إلي الجنوب ولم تر خطيبها ورداني الذي اختفي من الحي ثم أخبروها أنه تطوع وانضم إلي فصائل المقاومة الشعبية .. هكذا أدخلت الأحداث الفتاة الجميلة دائرة الأحزان .

في حارة (الطاحونة) مرت أيام الغربة ثقيلة علي

أم تامر وأولادها لكن طيبة وأصالة أهل الحارة خففت عن الأم وجيعتها وغربتها .. كانت النساء يقتسمن معها وجبة الغداء مرة ووجبة العشاء مرة أخرى لكن الأم الحزينة لم تخلع ثوب الحداد الأسود ليل نهار تجتر ذكريات الفجيعة وتلوك مر الفراق ..

أما بنات حارة الطاحونة فقد تجمعن حول نعسة الجميلة وجدن فيها الألفة واحببن عندها الونسة الحلوة .. كانت نعسة من وقت لآخر تحدثهن عن حكايات الحب الخاصة فجذب حديثها بنات عقولهن ..

ذات صباح كانت نعسة ترتدي (بنطلونا وبلوزة ضيقة) أبهرت هذه الثياب بنات الصعيد فتجمعن حولها في دهشة بالغة ..

أخذتهن سنة من الفضول وراحت البنات تحلم أنها خلعت جلبابها الواسع (أبو سفرة) ولبست (البنطلون

قطعت حلمهن فتاة .. نهضت وأخذت نعسة في أحضانها ..لحظات من توهج المشاعر التي تفيض بها منابع العواطف الرومانسية .. لاحظت البنات الدمع المنهمر علي أديم خدى نعسة .. ودون أن تدري باحت لهن عن حرقة قلبها علي خطيبها المفقود الفتي ورداني .. أصابت البنات حمى زمالة البكاء .. وسط هذا الشجن أشرن علي نعسة أن تذهب إلي دار العراف أبو الدهب ليفتح لها المندل لتعرف أخبار خطيبها المفقود وبعد الحوار تعهدن جميعهن باخفاء هذا السر تجنبا من

العقاب الصارم ؟؟

ودخلت نعسة دار العراف .. وقفت الصغيرة أمام رجل طويل القامة له أنف صقر ويحمل تحت حاجبيه عيني ذئب .. تملك الخوف كل حواسها .. طلب منها الجلوس ثم ألبسها ثوب الأمان .. وفي رقة سألها عن اسمها ثم تجمل أن يحل لها مشكلتها

لازالت الرهبة تدغدغ أطراف مشاعرها وهى تقص عليه حكايتها ثم طلبت منه أن يفتح لها المندل بسرعة لتطمئن علي خطيبها الفتي ورداني .. أخذ الرجل يلف ويدور حول عروس البحر يحرق عند قدميها بخور الطمأنينة ويتلو بعضا من طلاسم الابحار داخل خلجان المد والجزر .. استطاع العراف بالسحر الأسود أن ينقل

نعسة إلي شاطيء البحر .. فتاة حالمة تداعب الموج بقدميها بينما تقبض بكفيها رمال الشاطيء المتحركة .. دخل أبو الدهب غرفته ثم خرج يحمل ثوبا أحمر .. طالبا من نعسة أن تدخل الغرفة وتلبسه وأقنعها أن في الثوب راحة للجلوس بجانبه علي الأرض وهي تقرأ المندل .. وفعلت نعسة بما أمرت .. قدم لها الرجل قطعة من الحلوى الفاخرة وكوبا من عصير البرتقال ونصحها أن تحافظ علي رشاقتها دائما بتناول الطعام المناسب ..

كانت الفتاة جائعة أكلت وشربت وبدأ مفعول المخدر يسرى في عروقها قالت في صوت ناعس رقيق :

- خلاص ياعمو .. افتحلى بقى المندل علشان أطمئن علي وردانى وأروح .

ـ كل شيء بأوانه .. دقايق والشمس تغيب وتروح أخليكي تشوفي ورداني بعنيكي الحلوة ..يسلم عليكي وبأيديكي تسلمي عليه..

أنهى العراف عبارته كانت نعسة قد دخلت دائرة غيبوبة المخدر تمددت علي الأرض بجوار أبو الدهب وحمل الذئب الشويهة ودخل غرفته .. رياح المغيب حملت إلى حارة الطاحونة ريح التوجع وصهد الخيانة .. انتصف الليل ولم تعد نعسة إلى دارها خرجت الأم تولول .. وقفت وسط الحارة وأفرجت عن صرختها ودمعتها .. حمل صراخها طلب النجدة :

– ياأهل حارة الطاحونة .. الحقوني .. بنتي نعسة انخطفت .. ليه ياربي عملت إيه .. دانا وليه مكسورة

الجناح !!

خـرج أهل حـارة الطاحـونة علي صـراخ المرأة .. النسـوة بثـيابهن السوداء تجـمعن حول أم تامـر بينمـا جلس الرجال على الجانب الأخر .. اختلط البكاء والعويل مع دخان تبغ الرجال تخال المشهد كأنة موكب جنائزى ينتظر تشييع الجنازة .. لاحت فى الأفق خيوط الفـجر وبانت على المنتظرين علامـات الإعـيـاء من الانتظار .. اقتربت أم صلاح من أم تامر وهمست فى أذنها ببعض الكلام .. نـهضت الأم الحزينة ودخلت دارها وهى تبكى

فى الصباح قادت أم صلاح جارتها الأم الحزينة وبصحبتها نفر من صديقاتها نساء حارة الطاحونة

قاصدين دار العراف أبوالدهب ..

كانت المرأة قد همست فى أذن أم تامر نصحتها بالذهاب إلى أبو الدهب ليفتح لها المندل ويطمئنها علي بنتها نعسة !!

هناك خرج أبو الدهب من غرفة تبدو على وجهه علامات الضيق والضجر من هذه الزيارة .. سأل أم صلاح عن مقصدها وهو يعلم تماما خبايا الحكاية .. ردت عليه المرأة انها تطمع أن يطمئن الأم الغريبة عن اختفاء بنتها نعسة .. أخذ العراف ينظر حوله يرتب أفكاره للتخلص بسرعة من هذا الموقف الصعب .. دخل غرفة النوم أمسك بكتف نعسة وهزها .. كانت الفتاة لازالت داخل دائرة الحضور والغياب من أثر المخدر ..

أخذ يمسح بكفه على خدها لتفيق .. فتحت عينيها ثم همس في أذنها يحذرها عدم الخروج من الغرفة لأن أمها بالخارج مع نسوة الحارة .. ولكى يبث الأمل والطمأنينة بقلبها وعدها بالسفر اليوم بسيارته إلى السويس للبحث عن الفتى وردانى المفقود !!

خرج الرجل إلى النساء ثم جلس على وسادة يبتلع أنفاس الغضب .. كانت كل أدوات فتح المندل معدة بجواره .. أمسك بالطبق الكبير وصب فيه قليلا من الماء ..

كانت أم صلاح قد أعدت له موقد النار .. أشعل الرجل شمعة وراح يرسم أشكالا وحروفا علي سطح الماء فوق الطبق .. امتدت يده وقبضت على حفنة من

البخور قذف بها فى الموقد . فى هذا الجو المشحون بظلام الغرفة ودخان البخور تملك الخوف قلوب النساء .. أخذ العراف يصيح ويتمتم بعبارات كأنها لغات قديمة لم تفهم النساء منها غير كلمات قليلة مثل :

(ياميمون أنت جاهز .. ياميمون أنا جاهز) ..

أشار الرجل إلى امرأة تقدمت وجلست بجواره ثم سألها فأجابته بأنها طاهرة من دم الحيض .. أمسك برأسها وقربها فوق سطح الطبق وطلب منها أن تقول للنساء ماترى .. وحذرها من الكذب فسوف يسكن الجن جسدها ..ارتعشت المرأة ولكن أم صلاح شجعتها وربتت على كتفها ثم جلست بجوارها ممسكة بيدها . وضع أبو الدهب حفنة من البخور فى الموقد صائحا

يقول :

- أبو الدهب : شايفه إيه ياوليه فى الطبق ؟

- المرأة : شايفه دخانه .

- أبو الدهب : دى دخانة وابور الصعيد اللى رايح مصر ..

بصى تانى .. قولى شايفه إيه ؟

- المرأة : شايفه ياسيدى العراف نقط مرصوصة ورا بعض .

- أبو الدهب : أيوه تمام دى العربيات اللى واقفه قدام محطة مصر ..

قومى كفايه كده .. نجاكى رب العباد من الجن .

أنهى العراف طقوس المندل بسرعة فائقة .. نظر

إلى أم نعسة أخبرها أن بنتها ركبت القطار إلى القاهرة ومن هناك استقلت سيارة إلى مكان آخر .. طلب منهاالصبر على مصابها .. نهض ونظر إلى أم صلاح نظرة غيظ على مافعلت .. على الفور نهضت المرأة وطلبت من النسوة الخروج .. وعاد فريق البحث عن نعسة إلى حارة الطاحونة ..

داخل حجرة النوم كانت نعسة تتابع من ثقب الباب طقوس العراف .. كادت أن تصرخ حينما رأت أمها لولا أنها وضعت طرف ثوبها الأحمر بفمها .. ولما انصرفت النسوة خلعت الثوب ثم لبست ثيابها وجلست على حافة السرير شاردة حزينة تعض بنان الألم والندم .. علي الجانب الآخر أبو الدهب العراف خلع ملابسه وارتدى

بدلة أنيقة ووضع على عينيه نظارة سوداء .. أمسك بيده حقيبة السفر السوداء ثم دخل على نعسة الغرفة .. نظرت إليه .. أمسك بيدها فنهضت وخرجا معا من الدار .. ركبا سيارة سوداء فارهة كان أحد الأمراء العرب قدمها هدية له نظير فتح المندل له .. وانطلق أبو الدهب إلى القاهرة ..

في المساء ودعت أم نعسة جيرانها أهل حارة الطاحونة تحمل فى يدها حقيبة السفر وفى اليد الأخرى أمسكت بنتها دلال وولدها تامر .. وغادرت الأم المدينة العجوز تحمل فى قلبها صهد التوجع وألم الغربة ..

مر الزمن سريعا .. انقطعت أخبار أم نعسة عن حارة الطاحونة ..لكن البنات وحدهن اللاتى يعرفن سر

اختفاء نعسة ..

وأيضـا انقطعت أخـبـار العـراف أبو الدهب عن حارات مـدينة طيبـة .. ذات صـبـاح يوم الجـمعة تجـمع أهالى حارة الطاحونة حول عويس عبد الظاهر الترجمان يقرأ عليهم أخبار الحوادث باحدى الصحف الكبرى ..

تقـول سطور الخبـر إن العـراف أبوالدهب وجـدوه جـثـة منتـفـخـة متـعـفنة باحـدى الشـقق المفـروشـة بحى العجوزة بالقاهرة الكبرى ..

أضـاف تقرير المعمل الجنائى أن الجثة بـها كـمية كبيرة من السم القاتل (مادة الزرنيخ) سريع المفعول ..

هذا وقد الحادث ضد مجهول !! ؟؟

صباح المدينة العجوز صخب وضجيج والمساء
صمت مريض !!

ذات يوم كانت المدينة تنفرد بالجمال تزهو بعبقرية
المكان والزمان .

لا تمل الاطلال ولا تكف أوتار موسيقاها الوترية
الناعسة تحكي مأساة "انطونيو ".. كان العاشق قد
شيد من ضلوعه معبدا ومن قلبه محرابا . سكنت
الحبيبة حنايا الضلوع ،وتملكت محراب قلب عاشقها ،.

ذات مساء رحل أنطونيو في رحلة صيد بعيدة ،
ظلت الجميلة وحيدة في غياب العاشق ، الحيرة والفراغ
العاطفي.. امسكت كليوباترا بالمرآة لتري وجهها ،أطلت

من عينيها زرقة الموت وعلي وجنتيها ترنيمة شحوب الانتحار ، فجأة سقطت المرآة علي الأرض النف حولها كهنة المعبد احرقوا حول مخدعها بخور الدجل .

ورشوا فوق عرشها عطر التوجع والزيف !

أفاقت العاشقة من الحلم .. اكتشفت الحقيقة ، نفد صبرها وقبل عودة انطونيو أمسكت بالحية الرقطاء .. ألقت بنظرة إلي سماء المعبد وقبل أن تسقط علي ركبتيها لمحت سربا من الطيور العائدة من الشمال ، تخلف طائر أبيض وحط علي شرفتها .

في اللحظات الأخيرة من الرحيل ذاب نواح الطائر داخل شهقة الموت !!

خطوتان بين الحقيقة والأسطورة وخطوتان بين

الأطلال وقهقهات السياح داخل فنادق المدينة العجوز

التي تعشق الصمت .

أم العدانى

(حدوتة مصرية)

نهار

تعامدت شمس الجنوب علي جدران معبد المدينه العجوز .. كان الأطفال يلعبون لعبة (البيوت) خلية من الأطفال .. مجموعات حية شغالة .. تشكلت تلقائيا .. الجميع يتسابقون لجمع حصوات حجرية .. كل زوج تلقائيا يحدد مدخل البيت الذي يريده .. تدحرجت الشمس قليلا ناحية الغرب .. مسح الأطفال بأكفهم الصغيرة وهج الشمس المتدلي علي جفونهم الضيقة .. قطع حماس العمل صوت طفل قائلا :

– ياولاد .. نسيتو الميعاد .. هيا نعود .. الغوله أم

العداني زمان بتعود .. توقف حقل العمل .. تجمعوا حول الطفل .. تذكروا حدوتة جدتهم التي حذرتهم فيها من بطش الغولة أم العداني) التي تخرج من بطن المعبد تأخذ الأطفال في حضنها ثم تمتص بأنيابها دماءهم الساخنه ..

تجمد الأطفال في أماكنهم بعد أن تجسدت في ذاكرتهم صورة أم العداني التي صورتها لهم أمهاتهم وجداتهم (جنية سمراء غطت العداني (الأساور) معصميها .. وحشية الشعر .. النصف العلوي عارٍ.. شطورها خلف ظهرها .. أظافر أصابعها مدببة كرؤوس الحراب ..أول ماتظهرتظهر علي هيئة قطة أفريقية) ساد الصمت حلقة الأطفال .. تقدم منهم نفر ناحية التبة التي

تطل علي فناء المعبد القديم .. أدخلوا عيونهم بين الأعمدة والتماثيل الواقفة تستقبل رزاز أشعة الشمس .. تشابكت أياديهم .. وتعالت دقات قلوبهم داخل أقفاص صدورهم الصغيرة – فجأة –صرخ طفل بصوت عال قائلا:

– الغولة أم العداني أهي طالعه

وقبل أن ينهي الطفل عبارته انطلقت أقدام الأطفال تجري كقطيع الخراف الصغيرة الذي تركه الراعي دون المزمار وبغير كلب الحراسة .

كانت الأمهات ينتظرن أطفالهن علي بوابة المدينة العجوز التي تفصل حرم المعبد القديم ..ظهرت المجموعة الأولي من الأطفال المذعورين .. تعلقوا بصدر أمهاتهم ..

جري نفر آخر داخل البيت يحتمي تحت مظلة سرير النوم واهما أنه أخفي رأسه من بطش أنياب الغوله أم العداني

ليل

سقطت كرة الشمس الملتهبة داخل سلة الغرب .. توهج الأفق وتصاعد البخار البرتقالي معلنا بداية الرحلة للعالم الآخر .. رويدا .. رويدا .. اختفت معالم جبل القرنة الشامخ وأطبقت شباك الظلام التام وجه المدينة العجوز ..

أفلت من قبضة الصياد حي الفنادق .. حانوت خمارة مخالي ومقهي المعلم (شعبان) .

مصباح قديم يقود الناس لمدخل المدينة العجوز المطلة علي مخدع أمنا الغولة (أم العداني) التي تسيدت المعبد وأشاعت الخوف داخل بطون الحارات ..

أدخلت الأمــهــات أطفــالهن داخل صناديق الأمن والأمان .. أعلنت الطيور رحيل يوم الخميس .. الجمعة قادم بعد ساعات قليلة .. خلعت دواب المدينة وخيولها أسرجة التعب وصنادل المعاناة .. الأمـهـات ينتظرن أزواجهن العائدين من أعمالهم بالمدينة ..

الساهرون بمقهي المعلم شعبان أو المصادقون لحانوت خمارة الخواجه (مخالي) .. ما أصعب الانتظار .. نفد صبر المنتظرات أزواجهن مابين تسخين عشاء ليلة الخميس وفوران ماء حمام صباح الجمعة ثلاث مرات .. الجدات قبعن داخل الحواصل الداخلية يصنعن أقداح الشاي الأسود للأجداد الذين يجترون آلام العجز والشيخوخه..!

ثرثرة داخل مقهي المعلم شعبان)

نهض من مقعده الشاب صابر غاضبا .. أغضب أصدقاءه -رواد المقهي -.. بعد المناقشة الساخنة توتر مناخ الحوار وتعثرت أفواه المناقشة .. وصرخ صابر قائلاً:

– جبناء .. كلكموا بسطاء .. أنتم تعرفون أن لعبة الشطرنج لها أصول .. لازم نكمل اللعبة .. معايا الدب والحصان ؟

– إنت عارف يا أخ صابر حكاية أم العداني .. آن رواحنا الآن !

– أفهم من موقفكم أنكم تحرمونني مكسب اللعبة .. أم أنكم تقصدون الانسحاب أمام ورقة الدب

والحصان ؟

- ياأستاذ صابر .. لاتنصب نفسك ديكا علينا .. نحن جميعا أولاد تسعة !!

احترم نفسك .. لاداعي للفهلوة .. ولا ينقصنا درس منك في الشجاعة .

احتد النقاش حول مسألة الشجاعة وقضية الجبن .. نهض الرفاق وانصرفوا تاركين خلفهم صابر .. نظر المعلم (شعبان) ناحية صابر الذي مازال يحملق فوق لوحة الشطرنج .. تجسدت أمام عينيه ساحة المعركة الفاصلة .. الطوابي وجدها واقفة شامخة .. العساكر تزحف علي اللوحة .. أما الوزيران وجدهما راكعين عند أقدام الملكه الواقفة !

نهض صابر متجهما .. كانت يده قد دخلت جيبه .. دون أن يدري .. وضع قطعـــتي الشطرنج (الدب والحصان) داخله .. ألقي بتحية (السلام) علي مسمع المعلم كراوية ثم انطلق خارج المقهي يجري في الشارع الرئيسي للمدينة العجوز قاصدا بيته المطل علي أطلال معبد المدينة العجوز .

دخول المعبد

توقف صابر عند منعطف الدخول .. كانت ثورة المقهي لم تتوقف داخل وجدانه وعقله ..أدار رأسه رأت عيناه ضوء المصباح الخافت وسط ظلال غابة الأعمدة وجحافل التماثيل الضخمة الرابطة هنا وهناك ..

تشبست قدماء بالأرض عندما استشعر الرهبة ..

أخذته لبرهة أصداء الموسيقي الوترية .. الجنائزية القادمة من هناك عبر سراديب الموتي .. اكتملت أمام بصره دائرة الخوف .. تقدم للأمام خطوة .. وقف في مكانه جامدا .. رجع للخلف خطوتين ثم انطلق صابر يجري صوب سور المعبد المطل علي النيل ..اندفع عبر بوابة المعبد العملاقة .. أزاح بذراعيه أعمدة الظلال السابحة فوق محيط الصمت اللانهائي .. حاصرته موجتان عاتيتان .. شبح (أم العداني) وحكاية الرفاق الذين انسحبوا لحظة النصر .. تتابعت فقرات سيمفونية الرعب المتلاحقة .. امتثل الشاب صابر لأصداء أبواق الريح النحاسية السوداء .. راح الفتي يتسمع لصلصلة سلاسل أسري الجنوب المقيدة فيها أرجلهم وأيديهم ..

صرخ صابر بأعلي صوته .. أم العداني ..أم العداني لفت الصرخات ردهات المعبد وعادت .. أم العداني .. أم العداني أم العداني .....

استيقظ حراس المعبد .. طوق صابر حارسان .. أدخلاه دائرة اقتحام المعبد ليلاً ..ثم دخل الفتي دائرة الاستجواب

ابتلع صابر صراخه داخل معدته بعد أن قبض عليه الحارسان .. دفعا به الي عمق المعبد .. تقدم أحدهما لايقاظ مفتش الآثار المقيم ببيته الخشبي داخل حرم المعبد ..

استقبل الشاب صابر مفتش الآثار بالصراخ (أم العداني؟ .. استطاع الرجال أن يبددوا خوف الفتي بعد أن تبينوا الحالة النفسية التي سيطرت علي مشاعره الملتهبه .. جري بينهما حوار قصير أدرك بعده مفتش الآثار المقيم الفجوة السحيقة بين المخزون بخلية الذاكرة من خلال حدوته (أم العداني) وبين الحقيقة الكامنة بخلية عصب المشاهدة السمعية والبصرية والحسية ٠

وبكي الفتي صابر .. ربت علي كتفه الرجل ثم أمر الحارسين بالرجوع لموقعهما .. مشيا سويا ثم جلسا علي قاعدة تمثال (الفرعون) الجالس ينتظر شروق الشمس !!

هدأت نفس صابر لحديث التاريخ .. لكنه طرح علي المفتش سؤالاً:

- يعني حدوته أم العداني خرافه..

- لا يا صابر .. دي خوافة مش خرافة !!

- يعني ايه ؟

- اسمع ياصابر .. الأجيال الماضيه سكنت هنا وأقامت حياة علي أنقاض المعبد .. أهل الحكمة منهم أطلقوا هذه الحدوتة لتخويف الناس ووقف عدوانهم

البشري علي حرم المعبد .. كان البسطاء منهم يقطعون أحجار المعبد ليبنوا بها بيوتهم .. أما الأطفال فكانوا يدخلون المعبد ليتبرزوا ويتبولوا علي جدران الحضارة ..

أنهي مفتش الآثار المقيم حديثه عن الخوافه أم العداني ..لاحظ أن هناك بقايا من خطوط الشك تظهر علي وجه الفتي صابر تدل علي عدم الرضا الكامل .. سأله قائلاً:

– ماذا بك يا صابر ؟

– أريد الفصل بين الخوافة والخرافة بعد أن تأكد لكثير من القوم رؤية (أم العداني) داخل المعبد – تعرف يا صابر إن كلمة " بربا " كلمة مصرية قديمة تعني " بيت الروح " وتعرف أيضا أن المعبد هو مستودع خفايا

الكهنة أما الأرواح فهو عالم الأسرار المكنون

« انظريا صابر هناك .. داخل هذا القبو أمر (فرعون مصر) بدفن قائد الجيش (راد اميس) حيا لأنه خان الوطن وأفشي بأسرار عسكرية لعشيقته الأميره (عايده) بنت حاكم الحبشة ..

ولحظة الدفن الحزينة تعجب القائد - المحكوم عليه بالدفن - وجد عايده تنتظره داخل القبو لأنها قررت أن تدفن معه . تشاركه مصيره الأليم ..فضلت أن ترتبط به ميتا بعد أن عجزت عن الارتباط به حيا!!

هذه ياصابر .. قصة نقلها جيل لجيل وأمست أسطورة .. قالوا .. إن عايده التي دفنوها حية .. كانت تخرج من القبو تمشي في ردهات المعبد وهي حية مقيدة

بالسلاسل التي كانت تحدث أصداء كأنها شخللة (العداني)

- أعرف من ذلك أن (أم العداني) هي عايده نفسها

- بالضبط ياصابر والفارق بينهما الزمن !!ولكل عصر حدوتة وقصة وأسطورة.

اثبات حاله

نهض صابر بعد أن هدأت حالته النفسية ..

أدرك مفتش الآثار المقيم بالمعبد أنه نجح في إقناع صابر بمحتوي الخوافة والخرافة ..

أشار لصابر بأن يخرج من الباب الخلفي للمعبد ليجنبه المشوار الطويل حيث إن هذا الباب يؤدي إلي

قطع صابر الطرقة بين طريق الكبائن .. خرج من الباب البحري .. توقف قليلاً ليلقي بنظرة أخيرة علي المعبد .. لفت نظره عن يمينه ضريح العارف بالله الشيخ (المقشقش) .. وعن يساره وجد باب محطة شرطة المدينة العجوز مفتوحا .. أدخل يده في جيبه ليتأكد من وجود مفتاح بيته ..

اصطدمت يده بقطعتي الشطرنج (الدب والحصان) .. لم يجد أمامه بديلاً إلاباب محطة الشرطة .. دخل وطلب من الضابط إثبات حالة تسليم (الدب والحصان) لقهي المعلم (شعبان)

اجتماعية بالغة القسوة تتشابك فيها المتناقضات وتحيط بها الإنسان كل عوامل الرفض لتحقيق أحلامه التي كرس لها حياته ،. هذه الحالة من الاحباط تدخله دائرة المرض النفسي التي تصب داخل سيلا من المعاناة لا يجد أمامه إلا طريقا واحدا هو لهجرة بحثا عن الأمان وبحثا عن فرصة لتحقق حلمه في وطن آخر .. هل ها الوطن الآخر خاليا من المتناقضات ها ما سوف نشاهده في أحداث رواية عودة المهاجر وما تحمله بطل الفيلم من تجربة الغربة والسفر الحلوة المرة .. حاول أن يبني عشا لكنه فشل ثم عاد الي الوطن .

عودة المهاجر

ملخص رواية

أولا / علي أرض الوطن وقبل الهجرة .

في أحد أحياء مصر القديمة كان الفتي علي يسكن مع عائلته متوسطة الحال ، أنهي الشاب الطموح دراسته بالجامعة وحصل علي بكالوريوس التجارة بدرجة ممتاز ، لم يكتف بهذه الشهادة للعمل بها بل التحق بأول دراسة للحاسبات الآلية « الكمبيوتر » في مصر ونال شهادة تقدير في هذا المجال العلمي الحديث لكي يحصل علي وظيفة مرموقة تناسب درجته العلمية التي يحلم بها .

دائرة المعاناة / مع بداية المرحلة الشبابية الأولي للفتي علي توفي والده جودة الموظف الكبير بالحكومة وما زال الشاب علي ابواب امتحان الثانوية العامة ..

هذا الحدث ترك جرحا عميقا في وجدان الشاب لكنه زاده صلابة لمواصلة مسيرة الكفاح والاصرار لتحقيق حلمه الذي خطط له وذلك بفضل والدته الارمله السيدة / فاطمة التي وفرت لوحيدها كل سبل الراحة والعطف والحنان فلم تدفعة أو تنهره للبحث عن وظيفة بعد وفاة والده بل شجعته علي مواصلة الدراسة الجامعية وما بعدها

جرح عميق

كان الفتي علي يتحلي بصفات إنسانية وخصال رجولية . لأنه نشأ في أسرة طيبة .. علمه والده الراحل السلوك الحميد وأرضعتة أمه لبن الحب والوفاء والانتماء .. أحب الفتي أمه وعشق أرض الوطن فأمسك بحبل الانتماء والعلاقة الحميمة بين أمه ووطنه .. في هذه الفترة حدثت نكسة١٩٦٧ فأحدثت في وجدانه جرحا

عميقا أدخلته دائرة المعاناة الكبري ، ظل يتسكع في دروب الملل يقاسي مرارة العتمة وانكسار الحلم .

دائرة الاحباط

ظل الفتي علي صابراً متماسكا صلبا لم تدفعه قبضة المعاناة الي درب الضياع ..كان قويا لم تصهره بوتقة المعاناة لأنه من تربة أرض السواد مصر ولأنه يجري في عروقه ماء النيل ، ولأن جيناته الوراثية تضرب جذورها في أعماق التاريخ .. استطاع أن يخرج من أزمته النفسية وتقدم بطلب الي مكتب القوي العاملة لترشيحه لوظيفة مناسبة لمؤهله ودراسته الخاصة بالحاسبات الآلية .

انتظر الفتي علي جمر النار لكنه لم ينتظر طويلا . طرق باب شقته ساعي البريد يحمل له خطاب التعيين .. ذهب الساعي وفتح علي الرسالة التي تحمل له خبر

تسليم نفسه الي رئيس قرية فرشوط بالصعيد ليشغل وظيفة قارىء عدادات المياه والإنارة بالقرية بشرط أن يتم ذلك خلال أسبوع والا يعتبرمرفوضا

أخذ علي يقرأ الخطاب عدة مرات ثم أخذ يضحك بصوت عال ثم يبكي ..يضحك ويبكي ثم سقط علي الارض بعدها دخل دائرةالغيبوبة.. ضمته أمه إلي أحضانها وبعد أن أفاق قرر مواصلة رحلة العذاب وسافر الي الصعيد ليتسلم عمله هناك وبعد مشقة السفر وجد علي نفسه علي أعتاب صحراء جرداء وتلال ومجموعة أكواخ من الطين ولافتة تحمل اسم قرية فرشوط ، أخذ ينادي ولا يسمع إلا صدي صوته .. كاد الفتي أن يدخل دائرة الجنون .. بعد قليل اقترب منه رجل يحمل جرة من الماء . وتحدث إليه يسأله عن القرية ومرافقها ، أفاده الرجل أنه لا يوجد بالقرية نور ولا

ماء..

وعـاد علي إلي القـاهرة المحـروسـة علي جناح الاحباط .. قرر بعد رحلة العذاب السفـر والهجرة إلي بلاد الفرنجة .

ثانيا / الهجرة خارج أرض الوطن

تعاظمت الحالة المرضية النفسية للفتي علي بعد أن حـاصـرته كل المتناقـضـات التي أسلمـتـه إلي قـبـضـة الاحباط ، استدعت الأم الدكتور فهمي طبيب الأمراض النفسـية والعصبية لمعـالجة ابنها وبعد أن قصت عليه أحداث رحلةالعذاب التي مر بها علي .. أخبرها الطبيب بأن حـالة ابنها سيئـة للغاية قـد تؤدي في النهـاية إلي أمراض عضوية خطيرة ثم نصحها بأن يقوم علي برحلة سفر بعيدا عن القاهرة لتغيير المناخ وللترويح عن النفس التي أصابها الإحباط والاكتئاب الحاد !!

استطاع الفتي علي أن يحصل علي جواز سفر إلي إحدي الدول الأجنبية «س» . كان الوداع الأخير لأمه الطيبة فاطمة . حمل الفتي حقيبة السفر وذكريات أخري وطار مع الطيور المهاجرة خارج أرض الوطن يبحث عن الأمان ..

هناك في إحـــدي المدن الكبـــيـــرة ذات الطابع السـيـاحي والتي تزدحم بالفنادق والمطاعم والنوادي الليلية .. في هذه المدينة الكبيرة بدأ الفتي علي يشهد حكايات جديدة مثيرة .

مسلسل المتناقضات والدهشة والإثارة

تملك الحزن والأسي قلب الفتي علي المصري بعد أن رفضت كل المؤسسات الاعتراف بالمؤهل الجامعي ودبلوم الحاسبات الآلية وذلك لأسباب سياسية . هذا أول تناقض واضح أصاب المهاجر بالدهشة بعدأن اكتشف

رائحة الكراهية والتعصب العنصري .. !!

الطيور المهاجرة تقع علي أشكالها

في إحدي الحانات التقي علي بمجموعة من الشباب المهاجر من الجزائر وتونس وليبيا وغيرهم من الأتراك والأكراد ، قدموا له شرابا ثم دار بين الطيور المهاجرة حديث الغربة والاغتراب .

معركة الحانة

لعبت الخمر برؤوس شباب المهاجرين، تحسبهم سكاري وما هم بسكاري ولكن ذكريات الأوطان غالية ، أخذوا يتمتمون بصوت واحد حزين بكلمات الحنين للوطن ، أغضب هذاالسلوك جموع الحانة من أهالي المدينة ، تحمست مجموعة من الشباب لاسكات صوت هؤلاء الغرباء ، نهض أحد الشباب للتحرش بهم ، صب الشاب كوباً من الشراب فوق رأس علي المصري وكأنه

صب كوبا من البنزين علي نار متأججة .. أحدث ذلك دويا هائلاً داخل وجدان الفتي علي وبدأت معركة ساخنة داخل الحانة ،كأن عليا كان قنبلة موقوتة ، أخذ يدمر كل من حوله ، أثارت الرعب وهزت أركان الحانة ، استطاع مدير أمن الحانة التقاط صورة لهذا الثور الهائج ، وذهب عامل آخر باستدعاء الشرطة .. داخل هذاالزلزال أمسك شاب مصري مهاجر بيد الفتي علي ونجح هذاالشاب في تغطية الهروب من الحانة من خلال أبوابها الخلفية ، استضاف الشاب مجدي المهاجر الفتي علي المهاجر في شقته الصغيرة والقريبة من الحانة . داخل الشقة دار بينهما حوار موضوعي عن الغربة والهجرة وحديث آخر عن الحياة هنا وهناك.. انتهي الحديث بينهما علي أن مجدي سوف يجد وظيفة لصديقه المصري علي بالنادي الليلي الذي يعمل به

والذي يمتلكه أغني أغنياءالمدينة ، أكد الشاب مجدي ذلك للمهاجر علي ، ولكن ظل خيط الاثارة الخاص بصورة علي التي التقطها مدير أمن الحانة أثناء معركة الحانة حيث شكلت هذه الحادثة محورا آخرا لصراع الاثارة .

محاصرة الطيور المهاجرة

كانت الشرطة قد داهمت الحانة وتم القبض علي مجموعة الشباب المهاجر . وفي مكتب الشرطة تم تعذيبهم واستجوابهم لمعرفة هويتهم ووجهوا إليهم تهمةالشغب والتخريب والارهاب .. كان مدير أمن الحانة قد سلم الشرطة صورة الفتي علي الذي اتهمته الشرطة بقيادة هذا التنظيم الإرهابي وبدأت حملة واسعة للبحث عنه لاستكمال التحقيق !!!

المهاجر علي يجد عملا بالمهجر

ظل الفتي علي برفقة صديقه مجدي المصري

داخل شقته الضغيرة التي تعكس الحياة الصعبة بين قسوة المعيشة وألم الغربة وسوءالمعاملة في مجتمع مادي لا يعرف الرحمة ، والإنسانية العنصرية تسيطر علي سلوك الفرد والجماعة .

وسط هذا البؤس ساءت حالة الفتي علي لكن صديقه مجدي نفخ فيه روح الأمل والتحلي بالصبر وتحمل المصاعب من أجل أدني حياة كريمة وهي العمل لكسب قوت يومه ..

كان مجدي من أفواج الطيور المهاجرة إلي هذه المدينة الكبيرة واستقر بها منذ بضع سنوات ..لم ينجح في أن يجد وظيفة تناسب شهادة بكالوريوس العلوم شعبة « كيمياء عضوية » وأخيرا وجد عملا بالنادي الليلي الذ ي يمتلكه مليونير يدعي جورج يديره بنفسه ومعه ابنته الشقراءالجميلة جوليا .. شغل مجدي وظيفة

عـامل نظافـة وكنس ومـسح بلاط النادي ودورات الميـاه كان يعمل بإخلاص فكسب ثقة صاحب النادي تحدث مجدي مع صديقه الفتي علي بخصوص موضوع العمل مـؤقـتـا بـهـذا النادي لحين أن يجـدا وظيـفـة تناسب مؤهلاتهما الدراسية ودرجاتهما العلمية .

** مفاجأة تثير الرعب

اقتنع الفتي علي بنصيحة صديقه مجدي واستعدا للخروج لمقابلة صاحب النادي .. يبدد الصمت قرعات قوية متواصلة علي باب الشقة ، يخرج قلبا الشابين من صدريها تحسبا أن الشرطة قادمة للقبض عليهما ، أخيرا فتح مجدي المصري الباب وكانت المفاجأة : صبي زنجي أسـود بائع الصحف والمجـلات يسلم مـجـدي الصحيفة الأسبوعية للمدينة . ابتسم الصبي ثم رحل ، أخـذ الصديقان يقلبان صـفـحات الجريدة ، توقـفت

الأنفاس عند صفحة تحمل صورة الفتي علي وعنوان كبير يقول:« مطلوب صاحب الصورة للشرطة » هذا وقد تحفظت علي سبعة شبان من جنسيات عربية وأفريقية وآسيوية كرهائن حتي يتم القبض علي هذاالشاب ومازالت الشرطة تكثف حملاتها للقبض عليه .

جن جنون الفتي علي وبدأت تفوح منه رائحة البركان الصامت ، قرر أن يواجه التحدي بالتحدي الأكبر . تحرك داخله البركان نهض ووقف أمام المرآة حلق شاربه ثم أجري تعديلا علي حلاقة شعر رأسه وفي عصبية طلب من صديقه مجدي . الخروج الآن لمقابلة صاحب النادي الليلي ثم تأسف لصديقه عن هذه المشكلات التي لا دخل له فيها ، لكن الاقدار هي التي صنعتها لتسد الطريق لتعرقل مسيرة الحياة الحرة أمامها .

وخرج الصديقان وفي طريقهما الي النادي الليلي استوقفهما شرطيان وبعد التأكد من تصريح العمل الذي يحمله مجدي المصري سمح لهما بعبور الشارع المؤدي إلي النادي الليلي القريب .

عقد عمل بالنادي الليلي

حوارمفيد دار بين صاحب النادي الليلي المليونير جورج ومجدي المصري الذي ضمن الفتي عليا للعمل بوظيفة عامل مطبخ « ستيوارت » لغسل أطباق مطبخ النادي وتم إبرام عقد العمل في جو يسوده الخوف من أن يكتشف صاحب النادي قصة حادثة الحانة المنشورة بصحيفة المدينة الأسبوعية .. وفي هذا المناخ المشحون بحبس الأنفاس والمشاعر دخلت الفتاة الشقراء الفاتنة جوليا بنت صاحب النادي ، نشرت بالمكتب عطر الفتنة والاثارة قبلت والدها ثم ألقت بتحية علي مجدي المصري

الذي تعرفه من خلال الاشراف علي أقسام النادي لكنها أخذت تحملق في وجه الفتي علي طويلا ثم سألته عن اسمه وجنسيته .. أجابها الفتي بعد أن تلقت من عينيه شحنة قوية من أشعة الإعجاب المتيم أصابت الفتاة الجميلة في كبد العاطفة الحائرة التي تبحث عن شاطيء الغرام ، أكمل صاحب النادي و أخبر ابنته بأن الفتي عليا سوف يتسلم عمله بالمطبخ غدا .

حديث المصارحة والكشف عن الحقيقة

عاد الفتي علي مع صديقه مجدي المصري يحمل عقد العمل بالنادي الليلي ، وفي الشقة تناولا معا وجبة العشاء من بقايا الخبزالجاف والجبن القديم علي مائدة أرض صالة المعيشة .

الفتي علي يشعر بالراحة النفسية المؤقتة لحصوله علي عمل .. مجدي أيضا يشعر بنفس الشعور

لأنه قدم جميلا لصديقه المهاجر ..لحظات من التأمل .. الفتي علي علق عينيه بسقف الصالة يتأمل ويسترجع شريط الذاكرة فلا يري إلا وجه الفاتنة الشقراء جوليا التي سلبت عقله وقلبه .

مجدي يطمئن صديقه علياً بأن حادثة الحانة المتهم فيها لا تتعو أن تكون قضية للدفاع عن النفس ولا دخل لها في التخريب والإرهاب ،، أكد ذلك بأن محامي حقوق الإنسان يمكن أن يحسم هذا الأمر .. أضاف أن هذه الدولة رغم أنها تعج بالمتناقضات لكن سيادة القانون تحسم كل القضايا .

لقاءات غرامية بالمطبخ

أعرب الفتي عن أسفه وحزنه الشديد لهؤلاء الشباب الموجودين بزنزانات الشرطة بعد حادث الحانة .. طلب من صديقه مجدي تأجيل فكرة الاتصال بمحامي

منظمة حقوق الإنسان بعد أن يخوض تجربة العمل بالنادي الليلي ، تفهم مجدي وجهة نظرصديقه علي المهاجر التي تقضي بأن الذي يعمل أفضل أمام قاضي التحقيقات عند نظر قضية حادثة الحانة فهي أحد الأدلة التي تخدم براءة الفتي علي المهاجر لدي محامي منظمة حقوق الإنسان .

الشرارة

تسلم الفتي علي العمل بالمطبخ بالنادي الليلي .. موسيقي الجاز والروك آندرول تسربت من المرقص من خلال النافذة الي حلبة المطبخ .. أكوام من الاطباق تنتظر غسلها . الفتي علي يوظف كل طاقاته لعبور تجربة العمل .. ظل يعمل بجد ونشاط منقطع النظير ، لم يستشعر وجود الشقراء الفاتنة جوليا من خلفه تراقب صلاحية العامل الجديد ، وبعد أن أنهي مهمة غسل

الأطباق استدار للخلف فوجد أمامه وجه جوليا .. أخرجت من حقيبتها منديلا ورقيا وأخذت تجفف عرق وجهه ، اقتربت العينان من العينين والشفتان من الشفتين ، مسحت بيدها علي رأسه واستقرت يدها علي كتفه ، أفلت المهاجر من يدها ونهض ممسكا بالمنشفة يمسح أرضية المطبخ .. أخرجت جوليا من حقيبتها ورقة من فئة العشرين دولاراً مكافأة للمهاجر علي الذي رفضها بقوله إنه يؤدي واجب العمل فلا داعي لبقشيش الرشوة .

الصيد الثمين

جوليا فتاة أرستقراطية رومانسية حالمة . طاغية الأنوثة والفتنة والجمال ، فاحشة الثراء فهي وحيدة والدها المليونير المعروف بنفوذه الاجتماعي والسياسي في الولاية .. وجدت جوليا ذاتها في حب الإدارة

والاشراف علي أقسام النادي الليلي، لذلك لم تجد وقتا لقلبها . ظهر الفتي علي علي مسرح حياتها فوجدت فيه سمات فتي أحلامها المعقود .. كان رفضه لعشرين دولاراً لمسة إنسانية هزت مشاعرها وهو في حاجة ماسة للمال ، توالت مقابلات جوليا بالفتي علي بالمطبخ تتحدث إليه ويتحدث إليها .. سألته عن وطنه مصر وحضارتها وأبدت إعجابها بآثارها وأضافت أن حلمها زيارة منطقة الأهرامات وأبي الهول والسفر لجنوب مصر لزيارة الكرنك ووادي الملوك .. بدأت سهام الحب تطير من قوسها إلي قلبيهما ، ارتاحت له وارتاح لها وبدأت جوليا تخطط لصيد قلب الفتي علي ، استطاعت أن تخرج معه وقضيا معا يوم عطلة الأسبوع علي شاطيء البحر بعد هذااللقاء المثير الزاخر بالمشاعر الفياضة بأحاسيس الحب ، باح كل منهما للآخر

بالوحدة القاتلة . هم علي بأول قبلة كادت الفاتنة جوليا أن تذوب بين ذراعي الفتي علي ، وبدأت رحلة جديدة لكل منهما ، ذات مرة وجهت جوليا الدعوة للفتي علي لزيارتها بالفيللا الضخمة والمجهزة بكل الأساس العصري الفخم ، هناك باح المهاجر بالسر وكشف لها عن قصة حياته ورحلة العذاب ، عندما سمعت جوليا بحادثة الحانة وبعد أن قدم لهاالعاشق صحيفة المدينة الأسبوعية والتي نشرت صورته للقبض عليه لاستكمال التحقيقات ، اتصلت جوليا برئيس الشرطة وحددت معه موعدا لزيارته في مكتبه لأمر هام .

الفتي علي يوظف طاقاته لانقاذ الرهائن

كان المهاجر قد حمل معه باقة من الزهور وعلبة من الحلوي الفاخرة وقدمهما للحبيبة جوليا عندما زارها في قصرها الصغير الفخم ، اعتبرت جوليا ذلك

سلوكا حضاريا ولمس وجدانها بعد أن رفض الفتي عليّ الدولارات في المطبخ . جلس المهاجرعلي عرش قلبها وسكن حنايا ضلوعها عندما عرفت أنه أستاذ في علوم الحاسبات الآلية وتكنولوجيا الكمبيوتر أثناء حديث المصارحة بينهما ، عرفت جوليا أن عشيقها المهاجر أعد برنامجا حديثا لدمج وبرمجة كل الحاسبات الآلية في الشرق والغرب لتعمل علي قناة واحدة هدفها رفع المعاناة عن المقهورين في العالم وتحسين حال كل الفقراء مع مراعاة البعدالاجتماعي بين الطبقات ، وقبل أن يغادر الفتي علي قصر حبيبته جوليا طلب منها إعداد بعض الطعام وحلوي الترفيه للرهائن المحبوسين بزنزانة شرطة الولاية ، أوصاها أن تعد للرهائن خمسة أرغفة من الخبز الطيب وسمكتين كبيرتين وبعض الحلوي للترفيه ، أخبرته عن الموعد ، ضمها إلي صدره

وطبع علي شفتيها قبلة نافذة ، جاء الموعد، أخذت جوليا المهاجر في سيارتها الفاخرة ، هناك في مركز الشرطة قبل رئيس الشرطة يد جوليا بنت المليونير المعروف ثم طلبت منه تقديم الطعام إلي الرهائن تحت مظلة حقوق الإنسان ، توجهت وبصحبتها الفتي علي للزنزانة وقدما لهماالطعام دون أن تكتشف الشرطة هوية المهاجر علي المطلوب القبض عليه .

حوار ساخن بين الصديقين

الحب والعطف والحنان من جانب الجميلة جوليا ترك في نفس الفتي المهاجر أثرا حسنا هدأت قليلا نفسه المشتاقة إلي الأمان بعد رحلة العذاب الشاقة داخل مركز النفس من خلال دائرة المتناقضات التي طرقته ، ومع هذه الفسحة القصيرة من الراحة النفسية فسر الفتي سقوط الفتاة الجميلةالغنية في حبه نوعا من

التناقض اعتبرذلك لأنها تعاني من الفراغ العاطفي لكنه أسلم أمره للأقدار وصمم علي خوض التجربة للنهاية ، عاد الفتي علي الي شقة صديقه مجدي المصري . وجده يستعد للخروج لاستلام عمله بالنادي الليلي تبدوعليه سمات الحزن والقلق . أراد علي أن يخفف عن صديقه أسباب الحزن ،أخبره عن زيارته ومعه جوليا بنت صاحب النادي الليلي لسجن المدينة وقدم للرهائن خبزا وسمكا ثم كشف له عن مكانة آل چورچ عند شرطة المدينة ، ضحك مجدي ضحكة غضب ثم انفجر يؤنب نفسه لسكوته عن قضية المهاجرين السجناء الرهائن الأبرياء ، ثم بدأيعاتب صديقه علي لسكوته وتأجيله ابلاغ مكتب المحامي العام لحقوق الانسان للتدخل الفوري لانقاذأرواحهم من بطش شرطة المدينة ، تحلي الفتي علي بالصبر . ترك صديقه يقول ما عنده من

حماس ، لم يتوقف مجدي عن الكلام ، أفهم صديقه بأن كل خبز فقراء العالم لا يجعل المقهور ينام ، وأن الخائف لو أعطيته كل الحرية لا يشعر بالأمن والأمان .. أليس هذا هو حالنا نحن الطيور المهاجرة ؟ ، ثم انطلق في البكاء يلعن زمن الغربة ، هون الفتي علي عن صديقه حالته النفسية المتصاعدة ، طلب منه الذهاب الي عمله ووعده باللقاء هناك .

جوليا تعترف بحبها لوالدها

تعددت لقاءات جوليا الجميلة مع الفتي علي ، أحست في أحضانه بالدفء وفي قبلاته بهدير العاطفة الممزوجة بالحنان الرقيق ، اختلط حلم الفتاة الجميلة أن تزور آثار مصر بواقع حبها للفتي المصري الوسيم علي ، لم تحبه بقلبها بل أيضا أحبته بعقلها من خلال طموحاته العلمية في مجال علوم الكمبيوتر واختراعه

الجديد لدمج برامج الحاسبات الآلية الدولية ، كان الفتي عليٌ في تلك الليلة قد حضر إلي النادي وتسلم عمله بالمطبخ ، أخذ يعمل بنشاط علي أنغام الموسيقي القادمة من صالة الرقص بالنادي ودخلت عليه جوليا فأخذها في أحضانه وقبلها قبلته الساحرة ثم رفعها بذراعيه القويتين ثم أنزلها وراح العاشقان في غيبوبة قبلة ثانية ، أفلتت جوليا من أحضان الفتي علي ، أخذت تجري الي خارج المطبخ وهي تقول له انتظرني سوف أعود إليك حالا .. دخلت جوليا إلي أبيها وهي منتشية بسحر القبلات الحلوة ،وبعد أن قبلت والدها أفصحت له عن طلبها ، باحت له بسر حبها للفتي المصري علي ..أفاضت له بكل ماعندها من اعجاب واحترام وتقدير له ، اخبرته بشهاداته العلمية وطموحاته نحو المستقبل ، في الحقيقة لم تطلب من والدها الموافقة علي الزواج منه

، فهذا الأمر يخص جوليا وحدها لكنها أرادت من والدها معرفة رغبتها ليباركها ، قرر الأب صلاحية الفتي المصري بقوله : إن المصريين شعب له جذور تاريخية وحضارية ، وأبدي سروره وسعادته لتلبية رغبات جوليا ابنته الوحيدة ..

أخيرا طلبت جوليا من والدها تعيين الفتي عليا بوظيفة مدير أمن النادي الليلي وتجهيز بطاقتين له الأولي كمدير أمن النادي الليلي والثانية تصريح حمل سلاح للدفاع عن النفس وحماية رواد النادي الليلي ..

الليلة الأخيرة بشقة الصديق مجدي

عاد الفتي علي إلي شقة صديقه مجدي يحمل معه أخبار تعيينه مدير أمن النادي الليلي بعد أن أخبرته بكل تفاصيل الحوار الذي دار بينها وبين والدها .. هناك استقبل مجدي صديقه عليا بفتور وهو غاضب تركه

وراح يستكمل عمله في تجهيز عبوات ناسفة وتوصيل أسلاكها ببطارية صغيرة ، وقف الفتي علي بجانب مجدي يتابع مايفعل صديقه قائلا:

* ماذا أنت فاعل بهذه العبوات الناسفة ؟

* عبوة ناسفة سأدمر بهاالحانة والأخري سوف أدمر بها مركزالشرطة لانقاذ أخواني الرهائن ،، اقترب علي من صديقه مجدي ووضع كفه علي كتفه ثم قال في صوت حزين ..

ما تفعله الآن ليس من أخلاقيات الإنسان المصري ، فليس من طباعنا نحن المصريين العنف والتدمير والإرهاب لأننا أبناء حضارة عريقة علمت الدنيا الحضارة.

رد مجدي بصوت عال كأنه قنبلة موقوتة . متهما صديقه بالكسل لانقاذ الرهائن وأنه هو الذي تسبب في

القـبض عليـهم ليلة حـادثة الحـانة ، كـتم الفـتي علي مـشـاعـره لتـهـدئة ثورة صـديقـه التي تميـزت بـالفـوران والغليان خصائص علم الكيمياء مجال دراسته ودائرة معارفه !! تحدث علي بصوت الحكمة الي صديقه مجدي قائلا .

* أنت تعرف أكثر مني قوانين هذه الولاية . وأنت الذي اقترحت فكرة اللجوء الي محامي حقوق الإنسان للافراج عن الرهائن ، إذن لماذاتلجأ الآن لأسلوب العنف في مدينة لا سيد فيها إلا القانون ؟!!

وجدت نفسي اعمل لوحدي بعد أن رأيتك غارقا في أحضان جوليا .

* أنا لم أهاجر من مصر لهذاالغرض ، إنها الاقدار يا صديقي جعلتنا نخوض هذه التجربة . جمع الفتي علي ملابسه وحاجياته في حقيبة السفر وقبل أن

يغادر شقة صديقه عانقه عناقا طويلا ثم وعده بأنه سوف يقوم بالافراج عن الرهائن بقوة القانون وطلب منه أن يتخلص تماما من فكرة العنف والإرهاب ثم طلب منه التفرغ للعمل ووعده باللقاء في النادي الليلي .

عش الغرام ووثيقة الزواج

ترك المهاجر علي شقة صديقه وتوجه إلي قصرحبيبته الجميلة جوليا ، استقبلته بالاحضان ، ولما دخل القصر طلبت منه أن يضع حقيبةالسفر بغرفة المسافرين رفض ذلك وطلب منها أن تضع الحقيبة بغرفتهاالخاصة ، اندهشت جوليا لهذه الرغبة شديدة الاثارة ، وقبل أن تنفعل جوليا لهذا الطلب أخبرها أن تكون جاهزة للذهاب إلي مكتب التوثيق لاعلان زواجهما الليلة اندفعت جوليا إلي احضان المهاجرالعاشق ثم سلمته البطاقتين الأولي بطاقة العمل كمدير أمن النادي

الليلي والبطاقة الثانية ، تصريح حمل السلاح للدفاع عن النفس وحماية رواد النادي الليلي ، أخذ الفتي علي يفحص المسدس ثم علقه في خصره ، نظر في بطاقة تصريح حمل السلاح تبين أن شرطة الولاية هي التي اعتمدته ، طلبت جوليا من الفتي علي الانتظار قليلا لكي تبلغ والدها بالخبر ، أطل والدها برأسه من خلف الستارة كان يتابع حديثهما يقول : اذهبا تبارككما رعاية الله وعنايته ، أمسك الفتي بيد عروسه وذهبا معا إلي مكتب التوثيق ..

كانت جوليا تقود السيارة وفي العودة كان المهاجرعلي يقود السيارة وبجواره عروسه تلبس ثوب الزفاف الابيض ، عند باب القصر حمل المهاجر العاشق عروسه بين ذراعيه حتي وضعها علي سريرها ،نهضت العروس الجميلة وارتمت في أحضان حبيبها

وزوجها الفتي علي ..

وقبل أن يفيق العاشقان من قبلة ليلة الزفاف حدث دوي شديد هز أركان القصر ..الراديو يذيع خبر انفجار عبوة ناسفة بضاحية تسكنها الجالية التركية ، أضاف الخبر أن شرطة الولاية والشرطة الفيدرالية تكثف حملاتها لمحاصرة المهاجرين للكشف عن الجناة ..

في اليوم التالي تم القبض علي مجدي المصري داخل مقر عمله بالنادي الليلي تحت سمع وبصر الفتي علي وزوجته الجميلة جوليا .

المهاجر علي يكشف لغز حادثة الحانة

هز الانفجار الأخير مشاعر الفتي علي وزوجته الجميلة جوليا ، تشكك علي أن يكون صديقه مجدي قدقام بتنفيذ عملية تفجير العبوات الناسفة كما أخبره رغم وعده بالتخلي عن هذه النزعة العدوانية .. تحدث

الفـتي علي مع زوجتـه جـوليـا عن مـوضـوع الصـورة المنشـورة بصـحـيـفـة الولاية الأسـبـوعـيـة والتي قـام بتصويرها مسئول الأمن بالحانة والذي قدمها للشرطة ، كان هذا الاتجاه هو بداية الامسـاك بطرف خيط اللغز المحير والخاص بقضية الرهائن والذي أدي في النهاية إلي كشف اللغز الذي قاد الفتي علي بمعاونة زوجته للكشف عن مسلسل الانفجارات الارهابية في مختلف مدن الولاية ، باشر الفتي علي عمله كمدير أمن النادي الليلي ومعه جوليا ..

تفاهما معا ورسما خطة عمل للتحرك لوضع يدهما علي مفتاح الكشف عن الغموض الذي يحيط بقضية الرهائن ومسلسل الانفجارات الجديد ، كان الفتي علي قد طلب من زوجته أن تلبس زي ضابط شرطة وتصحبه الي الحانة ، وفي الموعد المحدد ذهبا

معا إلي هناك ، استقبلهما مسئول الأمن وبعد أن رحب بهما قادهما إلي مكتبه وفي وقت قصير استطاع الفتي علي أن يحصل علي أصل الفيلم الفوتوغرافي الذي صوره الرجل وفيه كل تفاصيل معركة الحانة نظير روزمة دولارات ، وبعد معالجةالفيلم .. وضع الفتي يده علي كثير من التفاصيل الخاصة بتحديد شخصية مجموعة الشباب التي تحرشت بمجموعة شباب المهاجرين ، وضع الفتي علي يده علي صورة هامة توضح بشكل قاطع الدليل القاطع علي تورط هذه الجماعة العدوانية التي تسببت في حبس الرهائن ، الصورة الأولي تظهر وجه رئيس هذه الجماعة وهو يصب الشراب علي رأس الفتي علي المهاجر .. الصورةالأخري تظهر وجوه باقي التشكيل العصابي الذي يمارس أسلوب الإرهاب وتخويف أهل المدينة ..

وبعد أن ناقش الفتي علي وزوجته حيثيات القضية اتفقا معا علي تسليم مجموعة من الصور الفوتوغرافية إلي رئيس شرطة المدينة ، هناك تحدث الفتي علي معه وأعرب عن وجهات نظره التي تؤكد تبرئة المهاجرين من أحداث العنف والارهاب ،، بدأت شرطة الولاية تكثيف حملاتها ومراقبة أصحاب الصور التي قدمها المهاجر علي زوجته جوليا .. كانت المفاجأة الكبيرة بعد أن نجحت الشرطة في القبض علي شابين متلبسين بوضع عبوات ناسفة أمام أحد المحلات التجارية وبدأت التحقيقات ..

الافراج عن الرهائن الأبرياء

والقبض علي الجماعة اليمينية المتطرفة

بعد القبض علي الشابين اللذين وجدا متلبسين بوضع العبوات الناسفة ، كثفت الشرطة من حملات

التفتيش ومحاصرة باقي الجماعة اليمينية المتطرفة بعد أن اعـتـرف الشـابان بكل حـوادث العنف والارهاب والتـفـجـيـر التي ارتكبـوها . كمـا اعـتـرفا بالمأوي الذي يختفي فيه بقية أفراد الجماعة ..

كان الفتي المهاجر علي وزوجته جوليا قد أسهما معا في حل لغز رهائن حادثة الحانة بعد أن قدما لرئيس الشـرطة الصـور الفـوتوغـرافـيـة التي ألقت الضـوء علي شـخصـيات الجـمـاعـة اليـمـينيـة المتطرفة التي ترفض وجودالمهاجرين علي أرض الولاية ، استطاعت الشرطة مداهمة وكر بقية أفراد الجماعة الهاربين هناك .. قاوم الشباب الشرطة باطلاق النار عليهم لكن الشرطة حسمت الموقف و استطاعت أن تصرع اثنين منهم والقت القبض علي الثالث وتمكنت من العثور علي أوراق سرية تتـضـمن مـخـططا إرهابيا كـمـا وجـدت أجـهـزة ومـعـدات

وأسلحة ومتفجرات وذخيرة .

هكذا تصاعدت الخطوط الدرامية التاريخية والسياسيةوالاجتماعية والنفسية لتصب في قناة واحدة تقترب من نهاية الصراع من أجل خيرالإنسانية وتتوالي الأحداث سريعة الخطي ،

الفتي المهاجر علي وزوجته جوليا يشهدان الإفراج عن جنسيات متباينة من الرهائن وتتسلم بنفسها الشاب مجدي المصري لأنه يعمل بالنادي الليلي لصاحبه السيد جورج والدها ..

يتم لقاء قصير بين الفتي علي وصديقه مجدي للتخلي عن نزعة العنف والعدوان ليعود الي الحكمة والواقع وينضم الي مسيرة الخير لتحقيق الذات والعمل علي رؤية الحلم علي أرض الواقع ..

رئيس الشرطة يضع علي صدر المهاجر علي

المصري وزوجته المواطنة جوليا وسام المواطن الطيب ، رفرف السلام علي سماء الولاية بعد القضاء علي جماعة الإرهاب .. هذه فسحة من الوقت ، استطاع المهاجر علي وزوجته جوليا الاستمتاع بليالي شهر العسل .. استطاعت جوليا أن تدخل السعادة في قلب زوجها المهاجر الفتي علي . قدمته إلي مدير أكاديمية البحث العلمي لإشهار بحثه العلمي لدمج الحاسبات الآلية في العالم ضد الإرهاب ..

حدث عالمي يهز أركان العالم

والمهاجر علي يحن لتراب الوطن

ومـــرت الأيام حلوة المذاق في جـــو من المرح والسعادة والوفاق بين العاشقين الزوجين جوليا الجميلة والفتي المصري الوسيم علي ..

قصة حب حقيقية بين قلبين وعقلين توافرت لهما

كل أسباب النجاح ، الزوجةالجميلة تفكر بعقل زوجها علي المصري الذي بدوره لا يترجم إلا مشاعرها وأحاسيسها الرقيقة أمام كل المواقف والتحديات .. روح واحدة في جسدين ..

ذات مساء والزوجان في خلوة عاطفية يرن جرس التليفون تنهض جوليا لترد .. علي الجانب الآخر مدير أكاديمية البحث العلمي للولاية يزف إليها خبراعتماد مشروع زوجها علي المصري الخاص بدمج الحاسبات الآلية « الكمبيوتر » الخاص بالنظام العالمي الجديد لمواجهة الإرهاب من أجل السلام العالمي .. الفتي علي أسعده الخبر وأخذ جوليا في أحضانه ، أخبرته جوليا أن في داخلها طفلا يتحرك يريد أن يخرج للحياة ..

و مرت الأيام حلوة . وجاء يوم المخاض ،طفل رائع جمع في كيانه الجينات الوراثية للأم والأب الراقية

.. اتفقا علي تسميته تامر وهو ما يعني بالمصرية الخبز الطيب .. من دواعي الصدفة والاثارة يوم ولادة الطفل تامرأن تذيع كل إذاعات العالم وقنواتها خبر عبور القوات المصرية قناة السويس ثم إعلان مباديء التصالح مع إسرائيل ..

هز هذا الحادث أركان العالم ، مع هذا النبأ تحرك داخل وجدان المهاجر الحنين لتراب الوطن ، لم يصارح زوجته جوليا بهذا الحنين لكن جوليا هي التي طلبت منه العودة معا إلي هناك .

تحت لافتة مطار القاهرة الدولي ظهرت جوليا والمهاجر المصري علي يدفعان بعربة صغيرة داخلها الطفل تامر .. تظهر علي الشاشة كلمات تقول ..

الطيور المهاجرة لا تبني أعشاشا إلا في وطنها

أعمال أدبية صدرت

للمؤلف الأقصرى : سيد مسعود

فى السياحة والآثار :

١ – اثار الأقصر دليل سياحى باللغة العربية .

٢ – المرشد الحديث لآثار الأقصر باللغة الإنجليزية

فى الشعر :

١ – لقاء شاعرة مصرية .

٢ – قيام لمملكة السلام .

٣ – تعويذة للحب .

٤ – حب وشعر وسياحة .

– لا تمشى كالأمريكى.

فى السياحة الوطنية:

١ – ماذا قالوا عن نعمات " شهيدة الديمقراطية "

٢ – التابوت والصحوة ..السياحة ٨٥

الرواية :

١ – ليلة زفاف أبلتى عفاف أو الاكتشاف العظيم لإنسان الحضارة .

٢ – المصريون عائدون

٣ – الوشم الذى ذاب فى النيل

٤ – ثقب فى قاع الهرم .

٥ – ذات الرداء الأسود

٦ – الهروب للمزرعة

٧ – عودة المهاجر من وإلى توشكى

المسرح :

١ – ثلاث محاكمات أمام الملك

٣٧٢٩١١

☎ ٣٧٢٥١١ « الأقصر»

٤٥٥٣٦٢٧ «القاهرة»